وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

طلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تجسيد الألهة في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية

146 (ق.م)– 429 م.

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارات المغرب القديم

من إعداد الطالبة :

مسعودي حنان

الأستاذة المشرفة:

د. زغبيب حسينة

السنة الجامعية: 2025/2024

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

طلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تجسيد الألهة في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية

146 (ق.م)– 429 م.

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارات المغرب القديم

من إعداد الطالبة :

مسعودي حنان

الأستاذة المشرفة:

د. زغبيب حسينة

أعضاء اللجنة

الأستاذ (ة)	الصفة	مؤسسة الإنتساب تيزي وزو
بلعيدي مراد	رئيسا	جامعة مولود معمري
زغبيب حسينة	مشرفا	جامعة مولود معمري
كابلي فاطمة	مناقشا	جامعة مولود معمري

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر و عرفان

انطلاقا من قوله تعالى "و من شكر فإنما يشكر لنفسه" من سورة لقمان الآية 12.

أشكر الله عز وجل و أحمده حمدا طيبا و مباركا على توفيقه لي في هذا البحث.

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و عظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة "زغبيب حسينة "حفظها الله التي تفضلت بالإشراف على هذه الدراسة المتواضعة، و لم تبخل علي طيلة هذه الفترة بالنصح و الإرشاد وتقديم المعلومات القيمة التي ساهمت في إثراء موضوع مذكرتي في مختلف الجوانب

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة هذه المذكرة فلهم كل الثناء على ذلك .

و أشكر جزيل الشكر لإدارة العلوم الإنسانية التاريخ بجامعة مولود معمري- تامدة- تيزي وزو، و خاصة أساتذة التاريخ .

كما أوجه الشكر و التقدير لكل من ساعدني و مد لي يد العون من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة أو دعوة .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي" الغالية حفظها الله وأطال في عمرها إن شاء الله

وإلى الذي دعمني في مشواري الدراسي و كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة "أبي" الغالي رعاه الله، وإلى إخوتي وأخواتي الكرام حفظهم الله ورعاهم، وإلى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا حفظهم الله .

وإلى جميع أساتذتي في تخصص تاريخ وحضارات المغرب القديم شكرا جزيلا لكم على كل معلومة تلقيتها منكم.

قائمة المختصرات (Abréviations):

- C.R.A.I : Compte- Rendu des séances de l'Académie des Inscriptions et belles lettres.

- C.N.R.S : Centre National de la Recherche Scientifique.

- F.M.S.H : Fondation Maison des Sciences de l'Homme--

مقدمة

تعد دراسة المعتقدات والديانات القديمة ركيزة أساسية لفهم التاريخ الحضاري للإنسانية ، حيث تسلط الضوء على جوانب مهمة من تطور الفكر البشري وعلاقته بالكون، فقد نظر الإنسان منذ القدم إلى القوى الطبيعية الخفية بوصفها قوى عظمى أثارت في نفسه مزيجا من المشاعر المتناقضة بين الخوف والتفاؤل والتشاؤم هذه الرؤية دفعت به إلى تفسير تلك الظواهر عبر مخيلته الخصبة فصاغها في قوالب من المشاعر والطقوس التي أدت إلى ظهور المعتقدات والديانات .

وفي هذا الإطار لجأ الإنسان إلى تجسيد آلهته في أشكال فنية متنوعة وهو ما نلمسه بوضوح في منطقة بلاد المغرب القديم خلال العصر الروماني، حيث يلفت الانتباه تعدد الآلهة المعبدة واختلاف طرق تصويرها مما يبرز مدى مواكبة الفن المغاربي أنذاك للتيارات العالمية في فن النحت مع الحفاظ على خصائصها المحلية المميزة، كما تظهر هذه الممارسات الأثرية الأهمية البالغة التي أولتها مجتمعات المنطقة للدين والفن حيث ارتبطا ارتباطا وثيقا في النسيج الحضاري .

وعليه نطرح الإشكالية الرئيسية التي تتمحور حول:ماهي مظاهر تجسيد الآلهة في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية؟

تكمن أهمية هذا الموضوعكونه تناولنا جانبا من الحياة الدينية في منطقة شمال إفريقيا فمن خلاله تطرقنا إلى أهم الآلهة التي عبدت في هذه المنطقة التي تعتبر مرآة عاكسة لتطور الفكر الديني للإنسان المغاربي وأبرز هذه الآلهة الإلهة تانيت وبعل أمون اللذان تربعا على عرش الهرم الديني في المنطقة، فقد كانت رغبتي في هذه الدراسة إثراء الجانب العقائدي وإبراز التلاحم بين الفن والدين، حيث عبر السكان عن عقائدهم الداخلية عبر تحف فنية رفيعة المستوى مما منح للفن مكانة روحية لا تقل شأنها عن الدين في وجدانهم، وهذا انعكاس للإدراك العميق لدورهما المشترك في صياغة الهوية الحضارية وتجسيد المثل العليا للمجتمع وإبراز المعتقدات المحلية التي سادت في بلاد المغرب القديم، إضافة إلى دراسة الآلهة الرومانية التي عبدت في المنطقة ذاتها، وفهم أعمق للتفاعلات الثقافية والدينية أثناء التواجد الروماني، ولعل أن الطقوس الدينية هي من أبرز المقومات الحضارية التي تثري الفكر المعنوي لسكان بلاد المغرب القديم.

والهدف من دراسة هذا الموضوع هو الكشف عن خصوصية التمثيل الديني في بلاد المغرب القديم سواء من حيث الرموز المستخدمة أو التقنيات الفنية مما يساهم في فهم أعمق للتاريخ الديني والفني للمنطقة.

فمن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أولا ميولنا لمثل هذه المواضيع المتعلقة بالدين والآلهة من أجل إثراء معرفتنا ومعلوماتنا ودراستنا السابقة حول هذا الجانب، وكذلك رغبتنا في إبراز الملامح الفكرية للدين في بلاد المغرب القديم باعتبار أن الدين الركيزة الأساسية في حياة المجتمعات ، والتعرف على مدى تفاعل الجانب الديني أثناء الفترة الرومانية، إضافة إلى إبراز مدى اهتمام سكان بلاد المغرب القديم بمعتقداتهم الدينية.

أما فيما يخص المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لكون أغلب هذه الدراسة هي معطيات أثرية تتطلب الوصف كمشاهد الآلهة وكيفية تجسيدها ورموزها على الأنصاب والنذور، كما استعنا بالمنهج التحليلي من أجل تحليل وفحص المعطيات والحقائق للوصول إلى فك الغموض والإبهام.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على الخطة التالية بعد المقدمة قسمت الموضوع إلى ثلاث فصول وخاتمة لتسجيل ما بدى لنا من نتائج

تناولنا في الفصل الأول، المعتقدات الدينية في بلاد المغرب القديم، فحددنا فيه مفهوم الدين لغة واصطلاحا ومكوناته، فأشرنا إلى عبادة بعض القوى الطبيعية التي قدسها الإنسان المغاربي القديم كالجبال والكهوف والمغارات وغيرها، بالإضافة إلى عبادة بعض الحيوانات كالكبش والثور ....

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى، الآلهة المحلية والآلهة الرومانية في بلاد المغرب القديم، فأشرنا إلى أهم الآلهة الرئيسية المحلية التي لعبت دورا مهما في الحياة الدينية لسكان بلاد المغرب القديم، كذلك قمنا بتحديد تسمية وأصل هذه الآلهة ، هذا وإضافة إلى الآلهة الثانوية المحلية، وخصصنا المبحث الثاني للآهة الرومانية الرئيسية التي عبدت في منطقة بلاد المغرب القديم منها الإلهة كايلستين والإله ساتورن اللذان عرفوا انتشارا واسعا في منطقة بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية، إضافة إلى بعض الآلهة الثانوية التي لها دور وحظيت بالتقديس من طرف السكان المحليين في شمال إفريقيا.

أما الفصل الأخير تناولنا فيه:"تجسيد الآلهة المحلية والرومانية في بلاد المغرب القديم" تحدثت فيه على كيفية تجسيد الآلهة المحلية والتماثيل التي تستخدم في الطقوس الدينية ودور السياسي والاجتماعي(مثل تعزيز السلطة الرومانية) وآليات التفاعل بين الثقافات وإبراز دور الفن كوسيط بين المعتقدات الدينية والهوية الثقافية.

وخاتمة التي هي عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال إنجازنا لهذا الموضوع.

أما فيما يخص المصادر التي اعتمدنا عليها في إنجازنا لهذا الموضوع تتمثل في مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي أفادتنا في بناء البحث نذكر:

-المصادر الكلاسيكية استعنت بهيرودوت الذي استخدمته بنسختيه الأجنبية، Hérodote,Histoire، إضافة لمصدره المعرب: محمد المبروك الذويب، هيرودوت، تاريخ هيرودوت الكتاب السكثي والكتاب الليبي في كتابه الرابع الذي أشار فيه إلى الليبيين وعاداتهم وآلهتهم وبعض الطقوس التي مارسوها آنذاك.

إلى جانب اعتمدنا على مجموعة من المراجع العربية منها:

محمد العربي عقون في كتابه الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي الذي أفادنا كثيرا من خلال تقديمه لنا لعدة معالم قديمة في بلاد المغرب القديم مثل الرسوم الصخرية، كذلك قدم لنا معلومات قيمة حول الآلهة الماورية، إضافة لكتب محمد الصغير غانم منها خاصة: الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا الذي أفادنا كثيرا في هذه الدراسة من خلال تقديمه لنا من معلومات جد مهمة حول الآلهة التي قدسوها سكان بلاد المغرب القديم وكيفية تجسيدها من خلال التماثيل والرسوم الصخرية.

كما استعنا أيضا على مراجع أجنبية مترجمة منها:

غابرييل كامبس، البربر الذاكرة والهوية، Camps(G), Les Berbères aux marges del'histoire الذي أفادنا خاصة في الفصل الثاني والثالث من خلال المعلومات التي قدمها لنا حول الآلهة الماورية.

إلى جانب أصطفيانأكصيل، شمال إفريقيا القديم في الجزء السادس، الذي منح لنا العديد من المعلومات المهمة الخاصة بمنطقة شمال إفريقيا كأهم المعبودات التي قدسها سكان بلاد المغرب القديم .

إلى جانب ذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع الأجنبية أهمها:

-غابريال كامبس، البربر الذاكرة والهوية:

- Camps (G), Les Berbères Mémoires et identité.

وكذا مجموعة من مقالات التي أفادت دراستنا في كل الجوانب على رأسها مقال عليلاش وردية، قراءة في التحولات الدينية للمعبودات الإفريقية بعد سياسة الرومنة-الربة تانيت–أنموذج، الذي أمدنا معلومات قيمة حول الإلهة كايلستين.

إضافة إلى مقال سالم بن الصالح، عبادة الإله أمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم-بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي-، الذي أفادنا كثيرا في إنجازنا لهذه المذكرة، خاصة فيما يخص الفصل الثاني والثالث من خلال تقديمه لنا لبعض المعلومات المهمة والقيمة حول الإلهة تانيت و الإله أمون.

إضافة أيضا لعدة مذكرات لباحثين في تاريخ المغرب القديم نذكر منها:

نادية يفصح، آلهة الخصب البونيةالنوميدية، التي أفادتنا خاصة في الفصل الأول والثاني التي أمدتنا بدورها معلومات جد مفيدة وقيمة تخص الإله أمون و الإلهة تانيت وكيف تم تجسيدهما من خلال التماثيل الحيوانية والبشرية...إلخ.

الفصل الأول: المعتقدات الدينية في بلاد المغرب القديم.

I-الدين و مكوناته.

II-تقديس القوى الطبيعية.

III- تقديس الحيوانات (الطوطمية).

يعد الاعتقاد الديني أحد الأسس الجوهرية التي شكلت رؤية الإنسان في بلاد المغرب القديم للعالم من حوله، حيث ارتبط الدين ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية وشكل إطارا لفهم الظواهر الطبيعية، وقد تجسد هذا الاعتقاد في مجموعة من الطقوس والممارسات التي عكست إيمان السكان بوجود قوى خفية أو كيانات إلهية تتحكم في مظاهر الحياة.

I. الدين ومكوّناته الأساسية :

أ. الدين :

1.1. لغة :

"اسم لجميع ما يتدين به وجمعه أديان"، أما المعنى الحرفي للفظة الدين فلها معاني كثيرة عند العرب، يقال : دانه دينا أي جازاه ومصداق ذلك، ذلك لقوله تعالى "إنا لمدينون" آي مجزيون ومحاسبون على أفعالنا، ومنه الديان وهي صفة من صفات الله جل وعلا، والدين : الجزاء والحساب[1].

كذلك هناك من يعرفه بأنه منظومة متماسكة من العقائد والعبادات والطقوس والمعاملات والعادات والتقاليد المتصلة بالمقدس، أي بأشياء مفصولة ومحرمة، وهذه المنظومة تؤلف بين قلوب أتباعها في إطار اتحاد معنوي يسمى ملة[2].

أما الفيروز أبادي في قاموسه المحيط، فعرّف الدين بأنه كالدينة (بالكسر) وديون ودنة" بالكسر، أعطية إلى أجل وأقرضة و"دان" هو أخذه، ورجل دائن ومدين ومدان، والدين (بالكسر) : هو الجزاء، وقد دنة بالكسر دينا، وقد دنت به (بالكسر): العادة والعبادة[3].

[1] مصطفى النشار، "مفهوم الدين وتصنيف الأديان (التحليل العلمي والرؤى الفلسفية)"، **مجلة الملف**، ع13، القاهرة، 2018، ص 155.

[2] رحيمة بن الصغير، "الديانات ومعتقدات المجتمع الأوراس القديم – دراسة سوسيوأنثروبولوجية لعينة من المعتقدات السائدة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج 34، ع2، (757 – 770)، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، الجزائر، 2023، ص759.

[3] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2005، ص 1198.

2.1 إصطلاحا :

عرّف الدين بتعاريف متنوعة، فحسب الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله "أن الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عبيه وسلم"[1]. كذلك يعتبر الدين بأنه ذلك التحكم في سلوك الإنسان تجاه خالقه، واتجاه نفسه، واتجاه غيره من بني البشر، وعلى العموم يعد الدين من أهم العوامل في حياة الإنسان طالما أنه يشعر بقوة عليا يخضع لها وتؤثر في وجدانه وأفكاره وآرائه وسلوكه وأعماله[2].

كما عرّفه أيضا فراس السواح بأن الدين هو اشتراط الحياة الإنسانية بالإحساس والاتصال بين العقل الإنساني وعقل خفي يتحكم بالكون، وما ينجم عن ذلك من شعور بالغيظة[3]، كما عرّفه أيضا بأن الخبرات التي تعرض للأفراد في عزلتهم وما تقود إليه من تصرفات، وتتعلق هذه الخبرات بنوع من العلاقة يشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعتبره إلاها[4].

كذلك هناك رأي آخر بأن الدين مؤسسة اجتماعية متميزة بوجود العديد من الأفراد المتحدين: بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ بالاعتقاد في قيمة مطلقة، لا يمكن وضع شيء آخر في كفة ميزانها وثانيا بأنه نسق فردي لمشاعر واعتقادات وأفعال مألوفة : موضوعها الله[5].

كما عرفه الفقهاء هو : "رسالة منزلة في الأصل من عند الله عز وجل على رسول أو نبي من البشر يبلغها للناس للإيمان بها والعمل بأحكامهما"، أو "وحي من عند الله سبحانه وتعالى ينزله على نبي من أنبيائه، فيلقي به إلى الناس من العقائد أو القواعد ما يرشدهم في معاشهم وفي معادهم[6].

---

[1] الجرجاني علي بن السيُّد الشريف، التعريفات، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دت، ص 92.

[2] د.علي فيلالي، "الدين والقانون"، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية**، مج 45، ع4، (49 – 79)، جامعة الجزائر، 2008، ص 50.

[3] فراس السواح، دين الإنسان، ط4، منشورات علاء الدين، سوريا، 2002، ص 24.

[4] المرجع نفسه، 23

[5] عبيد الله زهرة، بلحنافي جوهر، "مشكلة معنى لغة الدين في مذهب الذرية المنطقية"، **المدونه**، مج 8، ع4، (3473 – 3490)، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2021/ ص 3477.

[6] د.علي فيلالي، المرجع السابق، 49.

ب.مكوّنات الدين :

1. المعتقد :

تعددت تعريفات المعتقد حسب الحقول العلمية التي تتناوله، إذ يعتبر المصدر الأوّل الذي ينظم مكونات الدين[1]، كما جاء في القاموس التاريخي حول ماهية المعتقد على أنه شعيرة، واحتفال ديني وتضحية، فالمعتقد موجود بذاته، وحتى أن الطبيعة لا تستطيع تجسيده فهو ذلك الإله الذي لا يحمل أدنى هيئة ولا اسم، فنمط وجود للمعتقد (الإله) في أسمى صور الكمال والإرادة والذكاء الخارق، أضف إلى ذلك حاجة البشر إلى قوة يؤمنون بها[2].

أما الجوهري محمد فيعرف المعتقدات على أنها الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة كتصورات الناس عن الزلزال، البرق، الخسوف[3].

كذلك هناك من يعرف المعتقدات على أنها قناع كاشف يختلج في نفوس الشعب من إحساس وشعور وفرح وخوف وإيمان، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالعالم الروحي أو بعض مظاهر الواقع المعيشي، فهي وليدة ظروف معينة تعايش معها الإنسان وأصبحت فيما بعد تشكل جزاء لا يستطيع الاستغناء عنها[4].

أما حسب سليمان الشقر، عرف المعتقد على أنه ذلك التصور أو الفكرة التي تؤمن بها النفوس وتطمئن إليها القلوب، ويبلغ لدى معتنقيه مرتبة اليقين الذي لا يعتريه ريب ولا يشوبه شك، مما يجعل في نظرهم حقيقة ثابتة لا تقبل التشكيك[5].

هناك رأي آخر حول تعريف المعتقد على أنه وجهة نظر الإنسان وقناعته اتجاه الآخرين ونفسه والأشياء بما فيها اعتقاداته اتجاه القيم، والاعتقادات تبدأ ضعيفة برأي، وتتدرج اتجاه التطور لتصبح قناعة قد تترسخ لتصبح اعتقادا راسخا[1].

---

[1] رحيمة بن الصغير، المرجع السابق، ص 759.

[2] مختار ناير، "المعبودات الوثنية في بلاد المغرب القديم – تأصيل تاريخي"،**مجلة الحوار المتوسطي**، مج 12، ع 1، جامعة وهران، 2021، ص 209.

[3] محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، ج1، ط1، دار الكتاب، القاهرة، 1978، ص 45.

[4] خنشلافي لخضر، "مكانة المعتقدات الشعبية في المجتمع العربي"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، مج3، ع1، (284 – 290)، جامعة الجلفة، 2010، ص 286.

[5] عمر سليمان الأشقر، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، ط12، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص11.

2. الأسطورة :

عرفت الأسطورة على أنها ظاهرة إنسانية ارتبطت بالوجود الإنساني ذاته، واكتسب مدلولات تعكس درجة الفكر في كل مرحلة زمنية من مراحل الوجود البشري، وكلمة أسطورة تشبه كلمة هستوريا اليونانية، فهي في الأصل تدل على معنى القصة أو الرواية أو التاريخ[2].

ظهرت كلمة أسطورة « Myth » في كتاب أريسطو طاليس (الشعريات)، فهي تعني حبكة الرواية أو بناء الرواية، وخرافة، كما قصد بها تلك القصص غير المعقولة القائمة على التأمل والخيال غير المبرمج بعكس التأمل الفلسفي المنظم، إن اكتساح التكنولوجيا لشتى المجالات الحياة، دفعت الناس إلى التفكير في سدّ الفراغ الناجم عن عدم استجابة الوسائل التقنية للتساؤلات الناشئة عن التعقيد، لذا أصبح ليس لديه حل إلاّ باللجوء للأساطير الفجة التي تروّج في الأوساط الاجتماعية في كثير من المجتمعات المتقدمة في عصرنا هذا[3].

كما عرفت الأسطورة كذلك على أنها صورة من صور الفكر البدائي حينما كانت مسطورة أو مطبوعة في ألواح الأذهان، وأن وجودها ثابت عند جميع الأمم بلا استثناء وبغير شذوذ[4].

3-الطقس :

يعتبر الطقس تلك الشعائر والحركات التي يؤديها المرء مع أقرانه في مناسبات محددة ذات طابع قدسي، فهو ليس ممارسة اعتباطية أو عفوية، بل سلوك إنساني يتكرر في ثبات من الزمان والمكان، وممارسة تخضع لقواعد مضبوطة، كذلك يعدّ ممارسة تقليدية لها فعالية خاصة[5].

كما اعتبر الطقس كذلك بأنه عبارة عن إعادة خلق وتحيين لماض غالبا، لكنه يأخذ معناه عند الذين يستخدمون على أنه فعل ديني، والطقس يميل دائما إلى التكرار واستدامة القواعد التي تثبته، وإلى تكريس ديمومة الحدث الاجتماعي أو الأسطوري الذي أوجده[1].

---

[1] أ.غادة علي محمد علي، د.يوسف سيد محمود، "الأهمية النظرية والوظيفية للمعتقدات المعرفية للمعلم عن التلميذ الموهوب"، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، مج 8، ع4، د.ب.ن، 2017، ص 232.

[2] منصوري سميرة، "الأسطورة – المفهوم والأنواع"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، ع14، جامعة سيدي بلعباس، 2017، ص ص 72-73.

[3] مصباح الهلّي، المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأنباء، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشرا : د.محي الدين مختار، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006، ص 74.

[4] د. محمد عبد المعيد خان، الأساطير والخرافات عند العرب، وكالة الصحافة العربية، دار الكتب المصرية، الجيزة، 2019، ص ص 15 – 17.

[5] أوشادل مصطفى ، **مجلة كلية الآداب**، مج2، ع2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2001، ص 75.

كما تدلنا كتابات المؤرخين القدامى والمحدثين وما سجله الإثنوغرافيين الأوروبيين أن سكان شمال إفريقيا قد مارسوا عدة احتفالات وطقوس سحرية جماعية، فالمقدس يظهر في الظروف المختلفة، فهي تلك الطقوس، ما يأخذ طابعا اجتماعيا كالاحتفالات والأفراح والصيد التي تستدعي تحريضا جماعيا، ومن أهمها : طقوس استدرار المحل والخصوبة[2].

II. تقديس الظواهر الطبيعية :

- 1-تقديس الجبال :

عبد الإنسان المغاربي القديم الجبال، لإقامة مراسيه الطقوسية الأولى، وذلك لاعتبارات عديدة منها أن تلك علوها يسمح في نظر ذلك الإنسان بإقترابه من آلهته الفلكية كالشمس والقمر، كما اعتبرت كذلك بأنها وسيطا روحيا بين الإنسان وإلهه لأنها تسهل عملية اتصال السكان المجاورين لها بالآلهة، فهي تلامس – السماء – المسكن الطبيعي لهذه الآلهة[3].

كما توجد أيضا عدّة معالم قديمة تدل على العمق الليبي القديم الذي يميز تقديس الأماكن المرتفعة، مثل الرسوم الصخرية ذات الدلالات الدينية، فأصبحت هذه الرسوم معروفة جدا الآن، حيث يرجع تاريخها إلى النيوليتي، ولكن أغلبها يعود إلى العهد البرونزي وبداية عصر الحديد، ولا تزال تقام لها إلى الآن زيارات – اكتست طابعا إسلاميا – مما يدل على أنها مازالت تحافظ على عمقها الديني في ذاكرة الشعب، مثلما هو الحال مع رسوم جبال رحات « Rahat »، و ياغور« Yagor » بالأطلس الأعلى[4] (أنظر الشكر رقم 01).

---

[1] مصباح الهلّي، المرجع السابق، ص75.

[2] عبد الرحمان خلفه، الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشرا : محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 – 2008، ص49.

[3] كحيل البشير، "المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الإنسان المغاربي القديم"، **مجلة الخلدونية**، مج 9، ع1، (25 -40)، جامعة تيارت، 2016، ص ص 27 – 28.

[4] حفيظة لعياضي، "تقديس الجبل في بلاد المغرب القديم"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، مج 16، ع4، (77 – 97)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020، ص ص 83 – 84.

الشكل رقم(01):نقش أعزيب(جبال الأطلس الأعلى).

المرجع:حفيظة لعياضي، المرجع السابق، ص84.

أما حسب محمد العربي عقون يبقى الجبل إلى الآن مكانا لعقائد مبهمة ولا يزال الاعتقاد بأن بعض الجبال مسكونة بالأرواح (لجنون Djennoun)، ولا يمكن للبشر اتخاذها سكنا، وهذا الاعتقاد لا يزال راسخا عند التوارق على الخصوص (قرعة لجنون GaraetLedjnoun)[1].

رأى الإنسان المغاربي القديم الجبال من المواقع التي تحوي على أماكن تنبعث فيها طاقات روحية مثلت روح المكان، فهم إذًا أمام "روح القدس"، بالنظر على أنها عبارة عن أماكن تحمل رمزية "العلوي"، بحكم قربها من الآلهة[2].

2-تقديس الكهوف والمغارات :

قدس المغاربة القدامى الكهوف والمغارات منذ أزمنة قديمة تعود إلى ما قبل التاريخ[3]، التي تمثل الطريق إلى عالم الظلمات وهو عكس الجبل، فالكهوف لها علاقة مباشرة بعالم الأموات فهو المكان الذي كان في البداية يستقر فيه الإنسان، ثم ما لبث أن تحوّل إلى مكان أزلي للأموات والعديد من الأمان في شمال إفريقيا تحمل اسم

[1] محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص 237.

[2] يوغرطة حدادو، "روح المكان وقداسته لدى المغاربة القدامى"، **مجلة الباحث**، مج13، ع1، (68 – 80)، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2021، ص 72.

[3] كيحل البشير، المرجع السابق، ص 29.

"أفرو" الذي يعني الكهف باللغة المحلية[1]، وما يدل على أن الإنسان في المغرب القديم قدس الكهوف والمغارات، هو ما احتوته جدرانها من كتابات ورسومات تضعي عليها طابع القدسية، ومن الأمثلة على ذلك "كهف الخراز" بين قالمة وعين البيضاء توجد مغارة يحتوي مدخلها على نقوش ورسومات ملونة بالحمر، ونفس الشيء بالنسبة لجدرانها، وقد اتخذت أشكال آدمية وحيوانية[2].

استمرت عملية تقديس الكهوف والمغارات إلى غاية الفترة المسيحية، وحتى في زمن القديس أوغسطين*، كانت الكهوف المقدسة لا تزال موجودة بأرض بلاد المغرب[3].

يمكن القول مما سبق ذكره أن عبادة الكهوف والمغارات قد شملت إطارا زمنيا ليس بالقصير، إمتد من عصور ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة المسيحية، ممّا يدل على أصالة هذه العبادة لدى السكان المغاربة منذ العصور الباكرة.

3-تقديس الحجارة :

عرفت عبادة الحجارة انتشارا واسعا بين مختلف الشعوب المغاربة القدامى منذ أزمان ما قبل التاريخ، وقد خطيت الحجارة ذات الشكل الكروي والحجارة ذات الشكل العمودي بقداسة خاصة عند الشعوب لارتباطها عندهم باعتقادات مقدسة، فالشكل الكروي كان ينظر إليه على أنه شكل الرحم الذي تولد منه الحياة، بينما الشكل العمودي فيمثل الرجل الواقف، ويبدو أنّ تقديس الحجارة لا زال متواتر إلى يومنا الحالي من خلال وضع كرات حجرية على مصطبة المزارات في الأرياف والتبرك بها والتداوي بها[4].

---

[1] يوغرطة حدادو، المرجع السابق، ص 73.

[2] د.الطيب قديم، المرجع السابق، ص 337.

*القديس أوغسطين : يعتبر فيلسوف معروف ورجل دين شهير في المسيحية من أصول شمال إفريقيا أوريليوسأوغستينيوس (354 م – 430 م)، وهو من اشهر الفلاسفة المؤثرين في تاريخ الفكر الإنساني والفكر السياسي المسيحي الكاتوليكي ...للمزيد أنظر :د. غلياس بن عبد الله ذكار، "أوغسطينتاغست : الفيلسوف اللاهوتي صاحب التأثير العالمي (دراسة استقرائية تحليلية في الفكر الأوغسطيني)، **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، مج 5، ع 9، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2020، ص 1.

[3] إصطفيانأكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، ج1، تر : محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص 215.

[4] حسيبة باحمان، سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814 ق.م – 146 ق.م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، إشرا : د.الظهار ذراع، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2015 – 2016، ص 140.

اتخذ الإنسان المغاربي القديم الأحجار المقدسة رمزا لحضور الألوهة وسبيلا للتواصل معها، ولا يستعبد أن تكون ماثلة في الوجود كتجسيد مادي لأرواح الأسلاف الغاربين وسندا حسيا لوجودهم فيما وراء الطبيعة[1]، كما يعود تقديسها من طرف المغاربة القدماء لأنها كانت حسب اعتقادهم تمثل مساكن الآلهة والأرواح[2].

يعد تقديس الحجارة في بلاد المغرب القديم من بين المعتقدات السائدة، حيث ذكر أن في برقة توجد مغارة لا يجب أن يمسها أحد، وإذا حدث ذلك تثور ريح جنوبية وتحدث الزوابع وتهيج الرمال، ذلك بأن الجن هو الذي يقوم بتهييجها، ويتم التقرب من الحجر المقدس بملامسة والمسح عليه لطلب الشفاء أو لطلب الرضا ودفع الضرر[3].

فمنه نستنتج مما سبق ذكره أن سبب تقديس وتبجيل المغاربي القديم للحجارة راجع أساسا إلى نظرته لها كمأوى للمقدس وهو بذلك يعبد الأرباب التي تسكنه وليس هو في حد ذاته، وتبعا لذلك فإن الحجر يستمد قوته وقدسيته من قدسية الرب الساكن فيه، ثم أصبح الحجر بعد مرور زمن معين موضع تقديس لذاته، وهو ما أضغى عليه صفات التطهير من الشر و جلب الخصوبة، فكم من الناس سعوا ومازالوا للحصول على حجر من الأحجار المقدسة وذلك من أجل أن تحميهم وتبعد عنهم العين الشريرة.

4-تقديس المياه :

عبد سكان بلاد المغرب القديم المياه والأنهار والينابيع، فكانت مكرسة لنوع من التأليه لكونها ضرورية لإنبات الزرع وحياة الحيوان والإنسان[4]، كما اعتبرت أيضا مساكن للآلهة والأرواح، وتتجلى الشعائر التعبدية المرتبطة بالماء في الاغتسال المرتبط بالمناسبات مع استعمال كبير للبخور، وكثيرا ما ربط المغاربة القدماء بين منبع النهر وبين روح جني تحميه سميت هذه الروح بـ (Genius) ، وقدمت لها قرابين و أضحيات[5].

[1] دليلة زغودي، "وحي الصوان : دراسة في الأيقونة الحجرية عند ابراهيم الكوني"، **مجلة منتدى الأستاذ**، مج 18، ع1، (144 – 158)، المركز الجامعي، مغنية، تلمسان، الجزائر، 2022، ص 145.

[2] د. عولمي الربيع، "ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**"، مج 9، ع1، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2018، ص 195.

[3] د.الطيب قديم، المرجع السابق، ص 335.

[4] محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 66.

[5] كيحل البشير، المرجع السابق، ص 33.

كما قدست مياه الأمطار بحية مارس المغاربة القدامى طقوس موجهة لاستجلابها، كانت في الأصل طقوسا شفوية ثم تحوّلت إلى ابتهالات ودعوات لاحقا، لكنها ظلت مع ذلك موجودة، ونلتمس استمراريتها تحديدا في الأرياف والبوادي أو حتى في بعض المدن ذات الطابع القروي، لكونهم رأوا بأنها تحمل قداسة خاصة[1]، بينما وأن مياه الأمطار تعد المصدر الأساسي للحياة في المنطقة[2].

كما نجد أنه تم تقديس المياه، الآبار والينابيع والأدوية، خاصة في المناطق شبه الجافة التي تقل فيها الأمطار، ومما يوحي إلى ذلك، هو وجود شواهد لبئر يحتوي على قبو مقوس شبيه بالمعبد بأحد مواقع الليمس في الحصن الروماني في دميدي(GastellumDimidi) قرب مسعد (بالجلفة حاليا)، ويعتقد أن كان يستخدم للعبادة، حيث كان الاعتقاد السائد أن هناك أرواح تسكن الآبار لذا وجب تقديم القرابين لها، ويبين أن السكان في المنطقة كانوا يقدسون الماء[3].

5-تقديس الشمس والقمر :

قدس سكان بلاد المغرب القديم الشمس والقمر، إذ اعتبرت ظاهرة يسهم لهذه الأجرام السماوية (الشمس والقمر)، عادة دينية ضاربة في القدم، أعادها المؤرخون إلى عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام، فقد بين القرآن الكريم أن قوم إبراهيم كانوا يعبدون الشمس والقمر في سورة الأنعام[4]، حين قال الله تعالى : "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ"[5].

كما أن هناك أدلة أخرى على أنّ عبادة الشمس والقمر كانت معروفة في منطقة المغرب القديم منذ أقدم العصور، وأن رمزها المميز كان القرص، ذلك القرص الذي وجد في كهوف طنجة، وكذلك على ثلاثة لوحات ليبية من سلا، ويتضح من دراسة هذه الأدلة الأثرية أن عبادة الشمس كانت لها علاقة وثيقة بعبادة الأسلاف

[1] د. نورة مواس، "الديانة الوثنية في بلاد المغرب القديم"، **مجلة جامعة تركية للعلوم الإنسانية**، مج 29، ع1، جامعة الجزائر 2، 2022، ص 218.

[2] Camps (G), les berbères mémoire et identité, Ed : Errance, Paris, 1987, 147.

[3] د. الطيب قديم، المرجع السابق، ص339.

[4] الهاشمي طه، تاريخ الأديان وفلسفتها، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1963، ص 73.

[5] سورة الأنعام، آيات : 76 – 77 – 78.

والأجداد من ناحية، وبالشعائر الدينية من ناحية أخرى، لذلك كانت المدافن توجه نحو الشرق أي نحو الإتجاه الذي تشرق منه الشمس التي كانت بولادتها اليومية وتجددها الموسمي ترمز إلى الحياة الأبدية[1].

كما تم تقديم القرابين والأضحيات لهذين الإلهين (الشمس والقمر)، وفي هذا الصدد ذكر لنا المؤرخ الإفريقي هيرودوت أنه يتم تقديم القرابين لدى البدو و الرعاة كالتالي : بعد أن يقطعوا أذن الأضحية يلقونها فوق البيت، وبعد أن يفعلوا ذلك يديرون رقبة الضحية إلى الوراء ويذبحونها، وهو يقدمون القرابين للشمس والقمر فقط[2].

6-تقديس الأشجار :

اعتقد الإنسان المغاربي القديم أن القوى الخفية قد حلت في الأشجار التي اعتبرها ملجأ للآلهة،لذلك قدسها وحظيت بعناية خاصة من خلال عدم قطعها أو العبث بها لأن ذلك سيعرض صاحبه إلى عقاب الآلهة،ومن الطقوس المرتبطة بهذه العبادة هو قيام السكان بربط خيوط وأقمشة أو قطع من ثياب رثة في أغصان الأشجار المؤلهة فتثبت فيها الشرور التي يراد التخلص منها[3].

هذه الظاهرة لازالت مستمرة إلا أنها مقتصرة على مناطق معينة وفئات محدودة[4]،ومن بين الأشجار التي تم تقديسها في شمال إفريقيا شجرة" السدرة"بربط خيوط للتبرك بها[5]،كذلك شجرة الرمان كرمز للخصوبة،حيث يتم كسرثمرها على مقبض المحراث أو تدفن في أول خط حرث على أمل أن تكون السنابل بمثل عدد حبات ثمرة الرمان[6]،إضافة إلى أشجار الزيتون والكرم والنخيل وغيرها،وربما يعود هذا التنوع إلى الطبيعة الجغرافية كما ارتبطت الأشجار بفكرة الخصوبة،حيث تمثل شكلا من أشكال الحياة وتسمح بتجددها[7].

---

[1] بن أحسن أيوب، بشاني أيمن، المعتقدات الدينية في بلاد المغرب القديم، المدرسة العليا للأساتذة آسيادير، جامعة قسنطينة3، قسنطينة، 2021/2022، ص 13.

[2] هيرودوت، الكتاب السيكثي والكتاب الليبي، الكتاب الرابع، ط1، تر : محمد المبروك الذويب، 2003، الفقرة : 188.

[3] -أصطفيانأكصيل، المرجع السابق،ص 205.

[4] -محمد الصغير غانم ، المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ ...،المرجع السابق،ص401 .

[5] د. الطيب قديم ، المرجع السابق، ص 340 .

[6] -كيحل البشير ،المرجع السابق ، ص 34 .

[7] -محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص 403

فكان الهدف من عبادة الأشجار هو إبعاد الأذى وضمان خصوبة المحاصيل[1]، أو طلبا للشفاء من المرض أو لقضاء حاجاتهم[2].

II–تقديس الحيوانات (الطوطمية) :

1–تقديس الكبش :

حظي الكبش بمكانة خاصة وقداسة كبيرة تمتد جذورها لعصور ما قبل التاريخ، ومنها منطقة شمال إفريقيا التي تميزت بتكرار زيب لرسوم ونقوش الكباش[3]، تحمل على رأسها شكلا شبه كروي كأنه خذوة أو قلنسوة من جلد مزوّدة برباطين جلديين ومثبتين بزوائد كالقلائد مصنوعة من الجلد أو ريش النعام[4] (أنظر الشكل رقم02) ، و هذا ما نراه في نقش كبش قلموز البيوض.

الشكل رقم(02): كبش مزين بقرص من ريش النعام.

المرجع:سليم سعيدي، الدلالات الدينية للكبش...، المرجع السابق، ص35.

[1]– د. الطيب قديم ، المرجع السابق ، ص 340 .

[2]المرجع نفسه .

[3] سليم سعيدي ، "الدلالات الدينية للكبش ذو الهالة المجسّد على الفن الصخري الصحراوي"، تافرا : **مجلة الدراسات التاريخية والأثرية**، مج 2، ع2، (33 – 41)، جامعة 8 ماي 194، قالمة، 2022، ص 34.

[4] علي الخطيب عفراء، التواصل الثقافي عبر الصحراء الكبرى خلال العصور القديمة : عبادة الكواكب نموذجا، ملتقى المنظم بدور من 12 إلى 22 ديسمبر، جامعة تونس المنار 2020، ص ص 44 – 45.

كما تتزين رقبة بحلية كبيرة الحجم تمتد إلى غاية كتفيه وتسقط على أسفل صدره، وهذاما يجسده رسم كبش بوعلام[1] (أنظر الشكل رقم03).

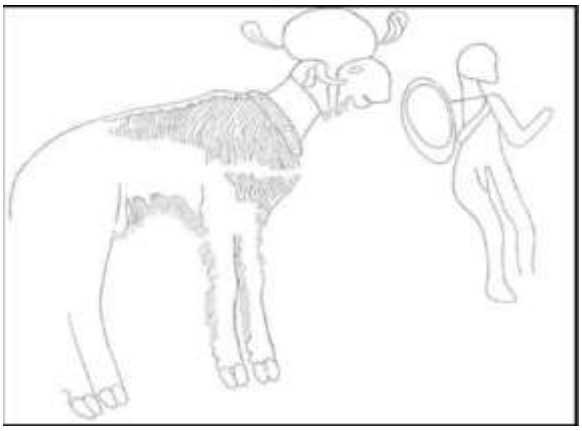

الشكل رقم(03):كبش بوعلام زناقة.

المرجع:سليم سعيدي، المرجع السابق، ص36.

استمرت عبادة الكبش في العديد من المناطق بشمال إفريقيا إلى فترات متقدمة، ففي الفترة البونية أصبح يمثل حيوان تضحية الاستبدال لكونه الحيوان المفضل للمغاربة القدماء فاستخدام مكان القرابين البشرية في العديد من المعابد البونية، كما ذكرت لنا بعض المراجع وجود قبلية بني لاماس(Béni – Lamas) ، بالمغرب الأقصى تمارس هذا التقديس حتى بعد دخول الإسلام لمدة طويلة، كما أن قبائل بني سوس (Béni – Snouss) في الشمال المهراني (على الحدود المغربية الجزائرية حاليا)، بقيت تمارس هذا التقديس بتصوير الكبش بقرنين من الذهب والفضة[2].

فمن هنا نستخلص مدى الأهمية الرمزية للكبش في المغرب القديم منذ عصور ما قبل التاريخ في مجالات عديدة، وشأن ذلك المغاربة القدامى، الذي أضفوا على أنواع منها طابع القداسة، والأسباب كانت متباينة يأتي في مقدمتها اعتمادهم على بعضها في معاشهم، ولقوتها الخفية خاصة.

[1] ستي صندوق، الثروة الحويانية والغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2020، ص 360.

[2] كبحل البشير عطية، "الطوطمية وتقديس الحيوان لدى الإنسان المغاربي القديم"، **مجلة البدر**، مج 8، ع 1، جامعة بشار، 2016، ص 7.

2-تقديس الأسد :

كان الأسد من الحيوانات المقدسة لدى سكان منطقة بلاد المغرب القديم منذ عصور ما قبل التاريخ، كما تشير إليه النقوش الصخرية بمنطقة الأطلس الصحراوي[1]. كما ظهرت صوّر الأسد بكثرة على الفن الصخري في شمال إفريقيا بصورة منفردة أو في مجموعات مثلما هو الحال في ألواح وادي رميلة، وفي وضعيات مختلقة هاربا أو ممددا أو متأهبا للانقضاض على فريسة[2]، وأحيانا صوَّر وهو يطارد فرائسه ففي موقع الحصباية، بمنطقة الأطلس الصحراوي مثلا نرى في أحد المشاهد مجموعة من الأسود تطارد خيولا وأبقارا وهي مذعورة.

كما برز الأسد على بعض العملات المضروبة بمنطقة المغرب القديم، حيث برز أوّل مرة على عملة بونية ضربت في المستعمرة القرطاجية من جزيرة صقلية، فمن أهم القطع النقدية نذكر قطعة تصوّر أسدا يمشي نحو اليمين ومن خلفه شجرة نخيل محملة بعراجين التمر[3] (أنظر الشكل رقم04).

الشكل رقم(04):عملة قرطاجية.

المرجع:سليم سعيدي، المرجع السابق، ص85.

[1] سليم سعيدي ،"الأسد ودلالته في المغرب القديم"، **مجلة طبنة للدراسات العلمية للأكاديمية**، مج 3، ع2، (81 – 101)/ جامعة قالمة، الجزائر، 2020، ص 88.

[2]Aumassip (G), Trésors de l'Atlas, ENAL, Alger, 1986, p 26.

[3]سليم سعيدي، المرجع السابق، ص 84.

تعدّدت الأبعاد الرمزية للأسد لدى الشعوب القديمة، فهو يرمز حسب الأحوال : للقوة والشجاعة والمشمس والخلود والزمن، كما أنه غالبا ما يجسد الحيوية والسلطة، وكثيرا ما نشاهد في الآثار القديمة أختاما ونقوشا لأسدين متقابلين على أبواب القصور والمعابد معتقدين أن لهذا الحيوان سلطة سحرية تمنع دخول القوى الشريرة إليها سواء كانت إلهية أو بشرية[1].

ومن هنا نستخلص مما سبق أن للأسد حضور ملفت للانتباه في عالم المعتقدات الدينية لدى سكان بلاد المغرب القديم منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث كان من أهم الحيوانات المقدسة وهذا ما أكدته مشاهد الفن الصخري والبقايا المادية الصغيرة من قطع نقدية.

3-تقديس الثعبان :

تعد الثعابين حيوانات مقدسة لدى سكان بلاد المغرب القديم أو على الأقل محل تبجيل منذ عصور ما قبل التاريخ، كما تشير إلى ذلك بعض النقوش الصخرية لخوفهم من لدغاتها المميتة، على الرغم من أن تمثيلها على الصخور كان نادرا مقارنة بباقي الحيوانات.

ومن أمثلة على ذلك نذكر موقع تيمسيت قرب غدامس جنوب غربي ليبيا، وكذلك بالطاسيلي الذي يصوّر لنا أحد أنواع الثعابين الخرافية وتتميز بقرنين مقوسين نحو الأمام[2] (أنظر الشكل رقم05).

الشكل رقم(05):ثعبان خرافي بالطاسيلي ناجر.

المرجع:سليم سعيدي، "الثعبان ودلالته في المغرب القديم"، **مجلة مدارات تاريخية**، مج 2ن ع4، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020،ص178.

[1] سيرنج فيليب، الرموز في الفن والأديان والحياة، تر : عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1992، ص ص 86 – 98.

[2] سليم سعيدي، "الثعبان ودلالته في المغرب القديم"، **مجلة مدارات تاريخية**، مج 2ن ع4، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020، ص 177.

استمرت عبادة الثعابين لدى المغاربة القدامى طوال العصور القديمة، وهذا ما أكدت الأنصاب الإهدائية اللاتينية الكثيرة والمكرسة لعبادة هذا الحيوان تحت إسم(Dracon) من نوميديا حتى موريطانيا،ومن أهمها نذكر : سيرتا، عين قلعة جنوب تغنيكا[1]، وتواصل تقديس الثعابين خلال العصور الوسطى أو على الأقل احترامها على الرغم من انتشار الإسلام الذي حرّم مثل هذه الطقوس الوثنية، وفي هذا الصدد يذكر لنا البكري[2] رواية زيبة خلال القرن 11 للميلاد تتلخص في أن سكان منطقة تكرور، وهم زنوج بجنوب المغرب الأقصى كانوا يعبدون ثعبانا ضخما يصنعون له جفان الطعام والشراب واللبن، وإذا أرادوا إخراجه من المغارة تكلموا وصفروا له كلاما وصفيرا خاصا، فيخرج لهم.

على الرغم من كون الثعابين حيوانات مؤذية ومخيفة، فقد نظرت إليها الشعوب القديمة نظرة خيرة، لأن الثعبان يعرف عنه بأنه مصدر السم والترياق في آن واحد، أي أنه مصدر الداء والدواء، فكما له قدرة على النفع له القدرة على الضرر، والترياق يوحي بقدرته على تحقيق الشفاء[3]، وتجديد الحياة ومعتقدين أن الثعابين تجدّد شبابها ولا تموت أبدا وذلك بفضل قدرتها على تغيير جلدها في مواسم معينة[4].

فمن هنا يمكن لنا القول أن الثعبان من أكثر الحيوانات التي قدستها الشعوب القديمة بما فيها سكان بلاد المغرب القديم، فقد جعلوا منه معبودا يمنع الحماية والشفاء والصحة والبركة في حين يحمل دلالات رمزية متعددة ومتناقضة في نفس الوقت جمعت ما بين الخير والشر.

4-تقديس القردة :

قدس سكان بلاد المغرب القديم القردة، فقد تعدد مظاهر تقديسهم للقردة من خلال تسمية على مدنهم بأسماء مأخوذة من كلمة قرد باللغة اللاتينية[5]، كما كان الآباء يختارون لأبنائهم أسماء يستمدونها من أسماء القردة تبركا بها[6]، كما كانت تعيش معهم في مسكنهم وينظرون إليها كآلهة ويعملون على استرضائها بتقديم الزاد

[1] فنخل محمدحسين، الحرف والصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999، ص 335.

[2] البكري أبو عبيد الله، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص ص 173 – 174.

[3] بلال موسى بلال العلمي، قصة الرمز الديني، منشورات مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، 2012، ص ص 139 – 140.

[4] أيمن عبد التواب حسن، الثعبان بين الأسطورة والرمز عند الإغريق، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008، ص ص 151 – 157.

[5] بن أحسن أيوب، بشاني أيمن، المرجع السابق، ص 16.

[6] خلفة عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 81.

والأطعمة لها، وأبعد من ذلك فإن قتل قرد في المنطقة كان يعتبر أحد مظاهر انعدام الرحمة وجريمة شنيعة يجازي مرتكبوها بالموت[1].

كما كانت هناك بعض القبائل تأكل لحم القرود، مما يعني أن القردة لم تكن مقدسة بالنسبة لهم، وهذا ما يبين أيضا أن عبادة القردة كانت تختلف من قبلية إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى، حيث نجد قبائل تأكل لحم هذا الحيوان، بينما الأخرى تحرمها مما يوحي على أن المعتقدات الوثنية في المغرب تكون مختلفة من قبيلة إلى أخرى[2].

5-تقديسالثـور:

عبد الإنسان المغرب القديم الثور منذ عصور ما قبل التاريخ، ويظهر ذلك من خلال الرسوم الصخرية التي وجدت بشكلين منها: البسيطة بدون لواحق كالتي وجدت في كل من "تازروك" بالهقار وسيلا، والأخرى رسومات ذات قرص عثر عليها بالطاسيلي ناجر وفزان وجبال أولاد نايل وفي شرق قسنطينة، كذلك في موقع بوعلام زناقة يوجد نقش صخري لثور على رأسه خطان طويلان منتصبان قد يكونان ريشتين مثل التي تحيط بالكرة الموجودة على رأس الكبش[3]،إلى جانب ذلك تتوفر مجسمات تجسده سواءا من الطين المشوي كما في ظلال تين هناكاتن ((tin-hanaktan) بالطاسيلي ناجر و هو بقري (bovida) صغير أعتبر بأنه حيوان مؤله.(أنظر الشكل رقم6)

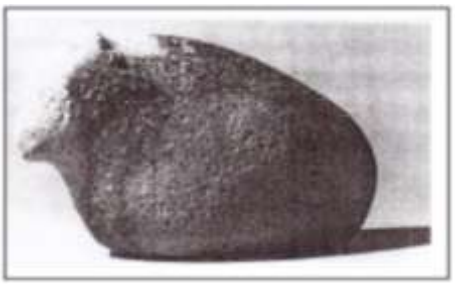

الشكل رقم (06): مجسم من الحجارة لبقري صغير من حجر الكلس من الطاسيلي ناجر.

المرجع:عبد الرحمن خلفه، مرجع السابق، ص80.

[1] بن أحسن أيوب، بشاني أيمن، المرجع السابق، ص 16.
[2] د. الطيب قديم، المرجع السابق، ص 346.
[3]- المرجع نفسه ، ص ص344-345.

أو جسدت من الصخر منها التي عثر عليها في كهفأمازار بالصحراء الوسطى ،ولا يستبعد أن هذه الأخيرة كانت محل عبادة في مكان تواجدها خاصة أن المنطقة كانت مأهولة بالسكان منذ ما قبل التاريخ،إضافة إلى هذا فقد ورد اسم الإله قورزيل على نقشين في إقليم طرابلس أولها بالكتابة البونية الجديدة ، بحيث نشرت صورة له في المجلة الأسيوية عام 1846م[1].(أنظر الشكل رقم07).

الشكل رقم (07):نقشين بالكتابة البونية الجديدة مكرس للإله قرزيل.

المرجع: عبد الرحمن خلفه، المرجع السابق، ص80.

يمكن القول أن تنوع الشواهد الأثرية منذ العصر الحجري الحديث على ممارسة عبادة الثور عبر مناطق شاسعة في المغرب القديم.

[1]- عبد الرحمان خلفه ،المرجع السابق ، ص ص 78-80.

الفصل الثاني: الآلهة المحلية والرومانية في بلاد المغرب القديم.

I–الآلهة المحلية في بلاد المغرب القديم:

أ– الآلهة الرئيسية.

ب– الآلهة الثانوية.

II–الآلهة الرومانية في بلاد المغرب القديم:

أ– الآلهة الرئيسية.

ب– الآلهة الثانوية.

عبد سكان بلاد المغرب القديم مجموعة من الآلهة المرتبطة بالطبيعة والخصوبة والحرب فمن أبرز هذه الآلهة لدينا الإلهة تانيت والإله بعد أمون، ومع الاحتلال الروماني للمنطقة جلبوا معهم معتقداتهم ،لكن لم يقوموا بالقضاء على الآلهة المحلية،بل تبنوا سياسة التوفيق بين الآلهة، فقاموا بربط الآلهة المحلية بنظيراتها الرومانية فمثلا: اعتبر الإله ساتورن الروماني معادلا للإله بعل أمون، وبهذا استمرت بعض الطقوس المحلية ولكن تحت أسماء رومانية جديدة.

I- الآلهة المحلية في بلاد المغرب القديم:

تعتبر الآلهة المحلية في بلاد المغرب القديم جزءا مهما في تاريخ وتطور المعتقدات الدينية في منطقة شمال إفريقيا،وتمثل جزءا أساسيا من حياته الثقافية،فقد شغلت العقيدة مكانة هامة في حياة المغاربة فعبدوا آلهة متنوعة.

أ-الآلهة الرئيسية :

لعبت الديانات دورا مهما في حياة السكان ، وكان الاعتقاد بالآلهة جزءا لا يتجزأ من ثقافتهم ومن بين الآلهة الرئيسية التي عبدها المغاربة القدماء والتي انتشرت عبادتها خاصة في المناطق الساحلية المتمثلة فيما يلي:

1-الإلهة تانيت:

أ- أصل الإلهة:

اختلف الباحثون حول نظرية تحديد أصل الإلهة تانيت مما أدى إلى تضارب آرائهم حول هذا الموضوع مما أدى إلى تضارب آرائهم ، فهناك العديد من الأبحاث و الدلائل تؤكد أن هذه الإلهة ذات أصل مشرقي وهذا من خلال النقيشة التي عثروا عليها في منطقة سعيدة بلبنان التي تم إلتقاطهابصربطا[1]، ولعل هذه النقيشة تعد من أهم الشواهد الأثرية حول انتشار عبادة هذه الإلهة بفينيقيا، في حين اكتشف اسمها على التماثيل في الفترات القديمة بمصر وسميت الملكات المصرية في فجر التاريخ باسمها فكانت تلقب بأم الشمس وأعظم مركز لعبادتها متواجد في "سايس "،المسمى ب"حت-نت" الذي يعني مسكن نت[2].

[1]- نادية يفصح، آلهة الخصب البونيةالنوميدية، رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ قديم، إشراف: أورفه لي محمد خير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص77.

[2]-أحمد عبد الحليم دراز، كتاب مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،2000،ص208.

في حين أقر المؤرخون أنها كانت معبودة في المشرق قبل دخولها للمغرب،حيث أن تانيت هي عشتارت في الأصل جلبتها معها الهجرات الكنعانية إلى شمال إفريقيا خلال الألف الثاني قبل الميلاد[1]

فمن خلال هذه الدلائل تظهر أن المعبودة تانيت ذات أصل مصري،لكن هناك دلائل كثيرة تؤكد لنا أن الإلهة تانيت ذات أصل محلي،فخير دليل على ذلك فنجد المؤرخ الإغريقي هيرودوت[2] يؤكد لنا في قوله:" ... ويقولون أنهم يؤدون ذلك وفقا لعادة محلية على شرف الربة المحلية التي نحن ندعوها أثينا..."، أن الإله المحلية تانيت كانت معبودة الليبيون منذ فترات ما قبل التاريخ وهذا يبرز فرضية الأصل المحلي لها،كذلك هنالك من اعتبرها إلهة وربة لهم،فعند الرجوع لقواعد النحو الليبي يظهر لنا أن الأسماء المحلية تبدأ وتنتهي بتاء التأنيث كما هو الحال في الاسم الليبي" تانيت"[3].

في هذا الصدد يذكر لنا المؤرخ عقون أن تانيت إفريقية الأصل عبدت في قرطاج وذلك حسب قوله:"...آلهة إفريقية من بيئة إفريقية..."،وأصبحت السيدة الأولى للمدينة[4] ،إذ كانت تشكل زوج إلهي مقدس مع الإله أمون وكانت رمزا للأمومة والخصوبة، ويرجع تمسك المغاربة بالإلهة تانيت إلى قيمة المرأة عندهم والمكانة المرموقة التي تحض بها فهي نواة الأسرة الدينية في مجمع الآلهة[5] .

فيظهر تقديس الأهالي المحليين للإلهة تانيت من تمثال مجسم يجسدها مثل:سيدة تحمل طفلا بين ذراعيها وفي حضنها فهي تعتبر إلهة الأمومة و الخصوبة،[6]رغم كونها إلهة أم إلا أنها كانت في تصور بعض العابدين عذراء كما لعبت دور آلهة من آلهات السماء و تتميز عن " عشتار"- نجم الزهرة-في مجالها المقتصر على الكواكب والأقمار واستمرت عبادتها لغاية القرن الثالث للميلاد في شمال إفريقيا[7].

[1]-عبد الحفيظ الميار فضيل،الحضارةالفنيقية في ليبيا،منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،سلسلة الدراسات التاريخية ، ليبيا،2001، ص 204.

[2]هيرودوت، المصدر السابق ، الفقرة 180 .

[3]-عبد المنعم محجوب ، المرجع السابق ص 66 .

[4]-محمد العربي عقون ، المرجع السابق ، ص 215 .

[5]-بن سالم المصالح ، المرجع السابق ، ص 158 .

[6]-خزعل الماجدي ، المعتقدات ...، المرجع السابق ، ص 181 .

[7]-خزعل الماجدي ، المرجع نفسه ، ص 183.

لقد تواصلت العبادة الإلهة تانيت حتى بعد سقوط قرطاجة وهذا يثبت لنا فرضية الأصل المحلي لها وتمسك السكان بهذه الإلهة التي تغير اسمها لـ"جونو" * وهو الاسم الروماني المقابل لتانيت والمستعمل أيضا في الشرق الفينيقي الخاضع للرومان[1] .

ولعل تمسك المغاربة بعبادة الإلهة تانيت في وقتنا الحالي فهذا دليل على جذورها المحلية وذلك من خلال الحلي الذي تستخدمه المرأة في شد لباسها وهو الإبزيم الفضي وكذلك الوشم على الجبهة[2].

فكل هذه الدلائل التي تطرقن لها تكشف لنا مدى تمسكهم بها لفترات طويلة من الزمن وعبر العصور فهذا خير دليل على أنها ذات أصول محلية .

2-الإله بعل أمون:

أ-أصل الإله بعل أمون :

أما فيما يخص أصل الإله بعل أمون فبعض المؤرخين يرون أن هذا الإله يعود أصله إلى المشرق إستادا على أن النقيشة التي تم العثور عليها لأول مرة في لبنان وهي نقيشة "زنجرلي"، وتعود للقرن التاسع قبل الميلاد[3] في جبال جبال الأمانوس في جنوب شرق تركيا على أنه ذو أصل مشرقي[4] .

في حين تصور الفنيقييون آلهتهم بأشكال بشرية إحتراما وخوفا منها لم يتجرأ الكنعانيون **والفنيقييون على ذكر آلهتهم بأسمائها الشخصية ،إنما أطلق عليها ألقاب تشير إلى صفة من صفاتهم مثل:" بعل " التي تعني الرب وقد كان لديهم الكثير من الأبعال وهذا ما جعل الباحثون ينسبون بعل حمون إلى أصل مشرقي

---

[1]-خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص183.

*جونو:جونوبالاتينية تعادل هيرا الإغريقية،تشكل ثالوث مع جوبيترومينيرفا في معبد الكابتول باسم جونو الملكة"Juna Regina"،وهي أخت وزوجة الإله جوبيتر...،للمزيدأنظر:عينوشحسينة،"عبادة ومشخصات جوبيتر بالجزائر (نوميديا)خلال الفترة الرومانية"،**مجلةالحكمة للدراساتالتاريخية**،مج5، ع2017،11،ص13.

[2]-سالم بن الصالح، المرجع السابق، ص159.

[3]-أحمد الفرجاوي، المرجع السابق ، ص 166 .

[4]-الشاذلي بورنية ، محمد الطاهر، المرجع السابق ، ص 276.

**الكنعانيون : هم فرع من القبائل الأمورية التي خرجت من شمال شبه الجزيرة العربية في النصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد، وقد أطلق عليهم هذه التسمية جيرانهم البابليون الذين استقروا في بلاد مابين النهرين وكانت تعني في لغتهم السامية سكان الغرب ...للمزيد أنظر: محمد الصغير غانمالتوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، دار الهدى، الجزائر،2003 ،ص19 .

فينيقي[1]،ووفقا لما جاء في أغلب المصادر التاريخية فإن اسم هذا الإله يعني إله المذبح،في حين يرجع باحثون آخرون أن هذه الكلمة تدل على سيد الألواح النقيشية[2].

اتصف الإله بعل في أذهان الفينيقيين بالقوة والوسامة والإقدام يحب الحياة ويمثل مبادئها يكره الموت ويصارعه،وظل معبود الفينيقيين لفترة طويلة على الرغم من الاختلاف في تسميته من مدينة لأخرى فقد عرف ببعل حمون في قرطاجة بالمسؤول عن الإبحار والصناعة والثراء[3] .

تجدر الإشارة على أن بعل حمون المكون من قسمين اعتبره المشارقة كباقي الآلهة الأخرى والسبب في ذلك قد يكون من أجل إعطاء القوة و الهبة لاسم عندما ينسب للإله[4] .

بالرغم من تأكيد البعض لفرضية الأصل المشرقي للإله بعل أمون والذي وجدت آثار عبادته في بعض مناطق المشرق، لكن البعض الآخر من المؤرخين يلغون هذه الفكرة بحيث يؤكدون أن هذا الإله ذو أصل مصري،في حين أنه كان يعبد بمدينة طيبة، وقبل ذلك يجب الإقرار أن آمون كان إلها لواحة سيوة*[5]الليبية قبل أن تصبح مصرية منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد[6].

ثم غير اسمه من آمون إلى آمون طيبة وأصبح رئيسا للآلهة المصرية وتنافس الفراعنة على تشييد المعابد له وإقامة الحفلات والأعياد تحت شرفه[7]،فكان امون المصري الى اله للزراعة والحصاد قبل أن يصبح سيد الالهة[8]فقامالكهنة المصريون بدمج الاله رع معبود منافس بالدولة القديمة مع الاله امون معبود طيبة بالدولة الوسطى

[1]–حسن نعمة،موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني ،بيروت، لبنان،1994، ص 94.

[2]–أحمد الريفي الشريف ،" المعتقدات الدينية الفينيقية "، **مجلة جامعة سابها للعلوم الإنسانية**، مج 7، ع 1 ،2008 ،ص19 .

[3]–سعاد عبود سمار ،علاء جبار جاني،"آلهة الخصب في المعتقدات السورية القديمة"،**مجلة جامعة واسط**، ع 39،العراق ،2020،ص ص275 – 276.

[4]-Fantar(M-H),Carthage la prestigieusecité d'Elisa ,Ed :maison Tunisienne ,Tunise,1970,P.161.

[5]–محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة...، ص78.

*واحة سيوة:هي واحة تقع غرب النيل ألحقها هيرودوت في خريطته بليبيا،وتمتد حتى حدود الليبية غربا...للمزيد أنظر:المرجع نفسه، ص 78.

[6]–عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي ،ج1، ص 138.

[7]–ابراهيم العيد بشي،تاريخ مختصر لأهم حضارات الشرق القديم،دار هومة،الجزائر،2007،ص121.

[8]–عبد اللطيف محمود البرغوثي،المرجع السابق،ص139.

الوسطى ليصبح "آمون رع"،وهذا حسب ماجاء من خلال المراجع المصرية فكلها دلائل تثبت على أنه ذو أصول مصرية[1].

لكن بالرغم من كل هذه الدلائل إلا أن الفئة الأخرى من المؤرخين يفندون هذه الفكرة ،و يؤكدون أن الاله أمون ذو أصل محلي،إذ نجد أن الاله أمون عبد عند المغاربة كإله الشمس،ويعتبر كذلك الإله الأعلى للمغاربة وكانت عبادته منتشرة على نطاق واسع في كل أرجاء المنطقة[2].

عثر على أثار لرسوم صخرية تمثل هذا الإله على امتداد الأطلس الصحراوي ،خصوصا في كل من سلسلة جبال الهقاروالطاسيلي[3]، فكلها دلائل تثبت أن الرسوم تدل على عبادة آمون قديمة في إفريقيا الشمالية، واستمرت واستمرت بعد مجيء الفينيقيين،فظل السكان المحليون يعبدون هذا الاله الذي تتغير أسمائه دون أن يتغير في ذاته،فمن أمون إلى بعل حمون ،ثم إلى ساتورن،ما يجعلنا نستنتج بأنه كان سيد الأرض ;والشعب[4].ولعل تجذر هذا هذا الإله واضح بشهادة بعض المؤرخين من بيمهم نجد هيرودوت الذي أشار إلى عبادة الشمس والقمر،والتي كانت منتشرة بين المغاربة القدماء منذ القرن الخامس قبل الميلاد،فلهم عادات مختلفة في تلك الفترة،كما أشار أيضا أنهم كانوا يقومون بقطع جزء من أذني أحد القطعان ثم يرمونها فوق البيت،وبعد نحرهم لأضحية يقومون بلوى عنقها نحو الشمس وتقديمها كقربان لها[5].

كذلك نجد من ناحية اللغة يرى أصحاب الاختصاص أن حرف الميم هو مصدريا عند المغاربة،فالماء اسمه أمان والأم إيمان[6]،كذلك وجود مجموعة من النقوش الصخرية للإله آمون في كل من معبد الحفرة بقسنطينة،حيث وجد به حوالي (281) نصب لأمون،ووجدت له نقوش أخرى في كل من(هيبون،دلس،شرشال،تيبازة)،فهذا دليل آخر على مغاربيته[7].

---

[1]-سالم بن الصالح،المرجع السابق،ص157.

[2]-حسينة زغبيب،"الآلهة ومظاهر الفن في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية"،تافزا:**مجلة الدراسات التاريخية والأثرية**،مج3، ع3،(23-36)،الجزائر،2023،ص ص25-26.

[3]-محمد الهادي حارش،"أصول عبادة أمون في المغرب القديم"،**مجلةالدراساتالتاريخية**، مج3، ع1، د.ب.ن، 1988، ص11.

[4]-محمد العربي عقون،الإقتصاد والمجتمع...،المرجع السابق،ص ص217-218.

[5]-Hérodote,Histoire,Traduit par :Ph.E le grand,Ed:Les belles lettres,Paris,1980,197.

[6]-أحمد بوساحة،أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر،دار هومة،الجزائر،2004،ص ص56-60.

[7]-محمد الصغير غانم،الملامح الباكرة...،المرجع السابق،ص ص87-88.

كما أن هناك أيضا فريق من الباحثين يرون في امتزاج بعل حمون القرطاجي بإله أمون المحلي،الذي انتشرت عبادته عند الليبيين قبيل وصول الفينيقيين إلى إفريقيا الشمالية،فتبنهاالقرطاجيون منذ البداية مثلما تبناها الإغريق المستوطنين ببرقة،خاصة وأنهما يعتبران إلهين سماويين يتحكمان في المطر الذي يكثر وينمي الزرع،وقد كان آمون إله الشمس عند الليبيين[1].

فمن خلال كل هذه الدلائل التي تطرقنا إليها نستخلص أن الإله آمون ذو أصل محلي،فيتبين هذا من خلال الرسومات الصخرية الموجودة في كل من منطقة الهقاروالطاسيلي التي تعود حسب المعطيات الأثرية إلى العصر الحجري الأعلى المسمى علميا الباليوليت الأعلى*،فمن خلال هذه الرسومات نجد الكبش والثور يحملان فوق رؤوسهم قرص الشمس،بالرغم من وجود حيوانات أخرى،ولكن هذين الصنفان كانت لهم قداسة خاصة، فحسب علماء الأثار والتاريخ أن تلك الرسومات الصخرية هي أفكار دينية للإنسان المغاربي الذي قام برسم آلهته على تلك الصخور،لذا فنلاحظ أن وجود الكبش في تلك الرسومات ما هي إلا امتداد لعبادة بعل أمون في الفترات الزمنية اللاحقة في منطقة شمال إفريقيا،فكل هذه دلائل توضح لنا أن بعل أمون هو إله محلي الأصل.

ب–الآلهة الثانوية

إلى جانب الآلهة الرئيسية التي ذكرناها يمكننا ذكر بعض الآلهة الثانوية أو الإقليمية المتمثلة فيما يلي:

1–الآلهة الماورية"DiiMaurii" :

لدى المغاربة القدماء عدد كبير من الآلهة الثانوية والتي كانت طقوسها بسيطة وفعالة في نفس الوقت،فقد وصفها البعض بأنها عظيمة وقدسية ووطنية مما يدل على طابعها المحلي وتحظى بالإجلال من قبل العامة[2].

[1]–نادية يفصح،المرجع السابق،ص51.

*الباليوليت الأعلى:(19,000-40,000)تميز هذا العصر بظهور الإنسان العاقل "HOMO Sapiens"،ومع ظهوره دخلت حضارة الإنسان في منعطف جديد مازلنا إلى يومنا هذا نقطف ثماره الحضارية،فقد شهد الباليوليت الأعلى في بدايته حدوث تغير مناخي جذري اضطر الإنسان في الشرق الأدنى إلى الهجرة باتجاه أوروبا وانتقال حضارته إلى هناك...للمزيد من المعلومات أنظر:د.خزعلالماجدي،تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الإحتلال الروماني،ط2،دار غيداء للنشر والتوزيع،عمان،2017،ص ص27-28.

[2]–حسينة زغبيب،المرجع السابق،ص26

تم التعرف إلى حد الآن بآلهة ماورية من خلال 18 نص إهدائي،ويضاف إليها نصان موجهان إلى كيانين إفريقيين غامضين هما الآلهة الجيتولية والماورية غير مندمجة في الآلهة الكبرى،إذ تقدم لنا نقيشة هنشير رمضان أسماء ثلاثة آلهة هي فودينا(Fudina)وماقورتوم(Macurtum)،وورسيس(Varsis)،وقد ذكرت نقيشة باجة إثنينمن هذه الآلهة الثلاثة بصيغة ماقورتوموورسيسما(Macurtum et Varsissima)،كما ورد هذا الأخير في نقش ناتئ لإلهين فارسيين(Deux dieux Cavaliers) هما ماقورتوموبونام (Macurtum et Hunam)،الذين يمكن مقارنتهما بالإلهين الرومانيين "ديوسكورس" و"كاستورس" لأننا نجد نصا إهدائيا في موستي(Musti) يعود إلى القرن الثالث موجه إلى آلهة الكاستور الماورية[1].

فحسب المؤرخ كامبس من خلال كثرة المعلومات التي تقدمها النقوش أن الذين يعبدون الآلهة المورية فهم بالأساس عسكريون (73%)،وقد تم إحصاء 21 منها من مجموعة 52 إلها التي قدمت لنا أكثرها النقوش،فهو يعتبر أن وصفها بالمورية غير مرتبط بالقسم الغربي من شمال إفريقيا حيث لم يوجد أي منها من الجهة الغربية (موريطانياالطنجية)[2].

وأن اسم ماوري (Mauri)لا يعتبر بالضرورة عن التقطيع الإداري لإفريقيا الرومانية فهي تعني المحلي غير المندمج أو القبائل التي ظلت غريبة عن الحضارة الرومانية،ومثلت هذه المجموعة من الآلهة قوة لا يمكن تجاهلها[3]، فنجد ان عبادة هذه الآلهة انتشرت في كامل بلاد المغرب القديم،حيثعثر عليها في البروقنصلية (تيفست،مداوروش،باجة،هنشيررمضان،موستي)،أما في أقصى غرب موريتانيا القيصرية فنجد مدينة ألتاوا[4](Altava) .

2-الإله باكاكس(Baaccax):

إضافة إلى الآلهة الماورية نجد آلهة محلية ثانوية أخرى منتشرة في مختلف أقاليم بلاد المغرب القديم،فقد عثر في إحدى مغاراتجبلالطاية قرب ڤالمة[5](Guelma)،إهداءات باللغة اللاتينية للإله باكاكس(Baccax)،فهذا

[1]-محمد العربي عقون،الاقتصاد والمجتمع...،المرجع السابق،227.

[2]-Camps(G),Les Berbères aux marges…,PP.212-215.

[3]-محمد العربي عقون،المرجعالسابق،ص ص227-228.

[4]-حسينة زغبيب ،المرجع السابق،ص27.

[5]-أصطفيانأكصيل ،تاريخ شمال إفريقيا...،المرجع السابق،ص122.

الإله يعتبر إلاه محلي،كما أن هناك نقيشات أخرى مهداة لشرفه في باقي المناطق الأخرى،إذ عثر على عدة إهداءات مخصصة له،و ترافق هذه الإهداءات احتفالات خاصة لهذا الإله،وكذاأضحيات لشرفه[1].

كذلك كرست له مغارات كثيرة لعبادته "كغار الجماعة" في جبل الطاية،واعتقد المغاربة القدماء أن هذا الإله يختص في رعاية تنقلات قطعانهم في أعالي الجبال كما أنه يهتم برعاية وتسهيل المبادلات التجارية التي كانت تتم بين السكان الجبال وبين المستقرين في السهول،كما عثر على نقوش ليبية على شرفه في كهف بضواحي منطقة عنونة[2].

3-الإله إيفري"Ifru":

نجد عبادة إله محلي آخر تحت اسم ايفري ،و يبدوا أن هذا الاسم لابد في مقابلته باللفظ الليبي إفري(Ifri)،الذي يعني المغارة،في حين عثر على أثار لعبادته في مغارة مليئة بالكتابات الليبية في منطقة القبائل[3].

اسم هذا الإله مشتق من جذر (FR)،والذي نجده في الاسم الليبي للكهوف (FRi)،والذي يعنيمخبئ[4]،كذلك حسب بعض المؤرخين فإن كلمة أفري في الأمازيغية يعني الكهف الذي صور على هيئة رأس مشع في أحد الكهوف الواقعة بين الهريةوالخروب،وإلى يومنا هذا توجد مدن عدة في المغرب الكبير تحمل اسم "أفري" أو "أفران" كالمدينة المغربية الحالية "أفران" وهو جمع كلمة "أفري" أي بمعنى الكهوف[5]،كذلك في القبائل الكبرى قبيلة بني إيفرانوإفري بن دلال،و تنسب فتيحة فرحاتي التسمية إلى الإلهة المحلية أفروا[6].

---

[1]-حسينة زغبيب،المرجع السابق،ص27.

[2]-كيحلالبشير،المقدسات و المعبودات...،المرجع السابق،ص30.

[3]-أصطفيانأكصيل،المرجع السابق،ص123.

[4]-Benabou,M,La Résistance Africaine à laromanisation, Ed : LibrFrancoisMasper, Paris,1976, P.271.

[5]-كيحلالبشير،المقدسات و المعبودات...،المرجع السابق،ص30.

[6]-فتيحة فرحاتي،نوميديا من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني213/46 قبل الميلاد، منشورات آبيك، الجزائر، 2007.

*يوليوس قيصر:من أشهر القادة و السياسيين والزعماء العسكريين في روما،بالإضافة إلى الثقافة العالية التي يتمتع بها ،برزت شخصيته في فترة عصيبة مرت بها الجمهورية الرومانية فترة الحروب الأهلية...للمزيد أنظر:الحسينيالمعدي،يوليوس قيصر(حياة أسطورية ونهاية مأساوية)،دار الكتاب العربي،القاهرة،د.ت،ص56ق.م ،منشورات أبيك،2007،ص33.

كما يشار أيضا بالإفري إلى سكان الشرق النوميدي مثل ما فعل قيصر(César)،(44ق.م)،بعد هزيمة الملك يوبا الأول*44(ق.م)،عندما أطلق اسم أفريكا الجديدة(Africa Nova) على نوميديا تمييزا على أفريقيا القديمة[1].

كذلك التصق اسم الأفري بالنباتات والفواكه ذات الأصل المغاربي كالتين الإفريقي (FicosAfricanos)،لدى كاتو**(Caton)قبيل الحرب البونية الثالثة، كما استخدم مصطلح أفريكا(Africa) في الدوائر الرسمية للسلطة الرومانية للإشارة إلى قرطاجة والإقليم المحيط بها والخاضع لها بعد تدميرها في 146ق.م[2].

4-الربة الإفريقيةLa DeaAfrica ":

تعتبر كذلك هذه الإلهة محلية الأصل ظهرت في الفترة الرومانية،ويظهر غالبا بوجه بشري ،ولقد كانت العبادة الرسمية في مقاطعة نوميديا، إذ عثر تماثيل صغيرة في عدة مناطق من المقاطعة ويبدوا أنها على صلة بالسكان الليبيين ،إذ قام يوبا الأول والثاني برسمها على نقودهما[3]،كما شهدت تشييد لمعبد خاص بها وهذا في تيمقاد، كما عثرت على تماثيل صغيرة في عدة مناطق من المقاطعة[4].

*يوباالأول:إبنهيمبصال الثاني(Hiempsal II)،جده غودا(Goda)،فقد عرف يوبا الأول بالقوة وحب التوسع عندما آلت مملكة والده له مما دفع الرومان لإعلان الحرب ضده وإسقاط المملكة النوميدية سنة 46 ق.م...للمزيد أنظر: Colteloni-tranny ,M ,Ency. ber (Juba) ,2003 , pp . 1439 -1539.

[1]-فتيحة غديري ، السعيد شلالقه ، اسم إفريقيا ومدلوله الجغرافي ، التاريخي والإثني – بين الكتابات الكلاسيكية والمصادر الأثرية-"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعيةوالتاريخية** ، مج 14، ع 1، جامعة الوادي، 2023، ص 1042.

**كاتو : ماريوس بروسيوس كاتو ، عاش في الفترة ما بين 234 – 149 ق.م ،شخصية عسكرية رومانية ، إشتغل بالمحاماة ، وتقلد عدة مناصب سياسة تريبون عسكري (نقيب)وكويستر(أمين عام للخزينة)وغيرها...للمزيد أنظر:فتيحة غديري شلالقه،المرجع نفسه،ص1054.

[2]-المرجعنفسه ، ص1040.

[3]-غابرييل كامبس،البربرالذاكرةوالهوية،تر:عبد الرحيم خزعل،أفريقياالشرق،دار البيضاء،2014،ص272

[4]-عليلاشوردية،"الفكر الديني و الآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية"،**المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**،مج1، ع1،جامعة معسكر،الجزائر،2015،ص79.

5-آلهة جهوية متفرقة:

عبد المغاربة آلهة إقليمية كانت منتشرة في بعض المناطق تحمل كتابات و نقوش باللغة الاتينية،ومنها خمسة آلهة أقيم لها هيكل "ماجيفا" (Magifa) في منطقة تبسة[1]،و الآلهة السبعة للباثنيون*الجهوي في نقش غائر (Bas-relief) التي تمثل آلهة محلية من العهد الروماني[2].

II- الآلهة الرومانية في بلاد المغرب القديم:

اعتمد الرومان على تبني آلهة محلية (بلاد المغرب القديم)، وتكييفها تحت مسميات جديدة مع الحفاظ على جوهرها الرمزي والدلالي ،وقد جاء هذا الاندماج الثقافي نتيجة حاجة الرومان إلى إشباع رغباتهم الفكرية والجمالية، والتي لم تستطيع الآلهة المحلية وحدها تلبيتها بالكامل لذلك أعاد الرومان صياغة هذه المعتقدات ضمن إطارهم الديني ونسبوها إلى تراثهم الخاص مع الاحتفاظ بطقوسها الأساسية مثل إقامة الاحتفالات وتقديم القرابين، وتعددت أشكال هذه الآلهة المدمجة، من أبرزها:

أ- الآلهة الرئيسية:

1-الإلهة كايلستين "caelistis ":

اعتنق الرومان الإلهة كايلستين والتي تعني إلهة السماء، أو الإلهة التي تسكن السماء، ولقد عبدت على أساس أنها سيدة الكواكب وإلهة الخصوبة والأمومة مما جعلها تدعى بالإلهة العذراء الكبرى[3].

كما احتفظت في الفترة الرومانية بنفس المهام التي ارتبطت بها سابقا، حيث ظلت تعبد كراعية للخصوبة وحامية للزراعة، إلى جانب سيطرتها الرمزية على المياه والأمطار[1]،وقد تجلى دورها في التحكم بالمناخ بشكل واضح

---

[1]-حسينة زغبيب،المرجع السابق،ص27.

[2]-غابرييل كامبس،المرجعالسابق،ص ص253-254.

*الباثيون:تطلق كلمة الباثيون(Panthean) على مجمع الآلهة المعبودة في كل حضارة من الحضارات،فيعدالباثيون الآلهة الرومانية متعددا ومعقدا بسبب تنوع الأصول الخاصة بالرومان التي تعود إلى قبائل متعددة،و ميز الرومان نوعين من الآلهة الرومانية والآلهة الدخيلة...،للمزيد أنظر:هياالملكي،الباثيون،موسوعة الأثار في سورية،أثار كلاسيكية،مج3،دمشق،2017.

[3]-عليلاش وردية ، " قراءة في التحولات الدينية للمعبودات الإفريقية بعد سياسة الرومنة-الربة تانيت أنموذج" ، **مجلة الدراساتالأثرية**، مج20، ع1، جامعة علي لونيسي، البليدة2، 2022، ص54.

في منطقة مداوروش (في الجزائر الحالية) التي كانت تعتبر مركزا لعبادتها ووجهة للتبرك بطلب الأمطار، فحسب قزال"Gsell" أنها تساهم في عملية سقي الأراضي بإعطائهم المياه الازمة[2]، فمثلها ومثل تانيت وحتى نوتريكس*(Nutirix)، تحولت من عذراء إلى أم وربة للخصوبة وربة مغذية، فهي تمثل صورة للطبيعة التي تنتعش وتحيي بعد سقيها بالماء، كما أنها تمنح الخلود للإله ساتورن، كما تستحوذ على عدة قوات فهي مثل ساتورن سيدة للسماء والنجوم والأرض وخيراتها وحتى سيدة على عالم الأموات والعالم الآخر[3].

كما لقبت في تلك الفترة ب "DeaSancta" و "Domina Aeterna"، فهي في نفس الوقت تحمل الألقاب الممنوحة لساتورن، فهي بذلك ليست برفيقته بل تعادله في المكانة، تظهر عادة معه كما تظهر برفقة أسكولاب"Esculape"، فهي بذلك تقتسم مع هيجيا صفة العلاج من الأسقام والأمراض[4].

كما دمجت عادة في الفترة الرومانية بجنون "Junon "، فلقد شبهوها بها حيث ظهرت ما يعرفبكيلستين جنون "la caelistis Junon"[5]، وشبهت بعدة آلهة أخرى إغريقية كهيرا ** والإلهة ديانا *** الرومانية [6].

لقد منحت لها عدة صفات وخصائص في تلك الفترة فهي تمثل القوة الكبرى الأنثوية للسماء والتي تسيطر على القمر والنجوم والمعجزات والعائب القادمة من فوق (أي من السماء) ، فهي تتحكم في المطر والرعد [7]، وسيدة وملكة على الآلهة مانيس"les dieux Mânes"(آلهة العالم السفلي والأموات)، كما أنها سيدة

---

[1]- Leglay (M), Le pagonisme en Numidie et dans les Mauritanies sous l'empire romain, **dans l'antiquité Africaines**, Vol.42,Ed :CNRS ,2006,P.75.

[2]-Gsell (st) , Khemissa, Madaourouche, 1914, P.38.

*نوتريكس: تعتبر الحاضنة و المرضعة ، فهي امرأة أنجبت في الوقت الذي يسبق ميلاد الطفل الذي تتولى مسؤولياته ،وتتعهد بإطعامه بحليبها، وكذلك لمنحه كل الرعاية اللازمة للرضيع ... للمزيد أنظر: د. قوقام ياسمين، د. عمروش فريدة ،"مهنة الطب عند الرومان من خلال المصادر القديمة "، **مجلة أفكار و أفاق** ، مج 11 ، ع 2 ، معهد الأثار ،جامعة الجزائر2 ، 2023 ،ص225.

[3]-عليلاش وردية، المرجع السابق، ص54.

[4]-Leglay (M) ,op.cit, P.74.

[5] - Audollant (A), Carthage romain , Bibliothèque d'école française , paris ,1901 , P.370.

[6]- عليلاش وردية ،المرجع السابق ، ص 54 .

[7]-Audollant (A) , op.cit ,P.374.

للكون ، وهي العذراء الكبيرة فيشبهونها كثيرا بفينوس" Venus " ومترا " Mithra " كما تتحكم في الحيوانات وفي السماء ونجومها وعلى الأرض وسكانها وعلى عالم الأموات والحياة الأخرى[1]، ولها نفس الخاصية السماوية لساتورن فهي مكملة له حيث تملىء بذلك دورها كرفيقة له[2] .

أما أماكن العبادة فلقد انتشرت في العهد الإمبراطوري معابد خاصة بها في مدن المقاطعات الإفريقية كالبروقنصلية مثل قرطاج حيث عثر على معبد واسع وساحة مزينة بفسيفساء، وأعمدة فخمة، كما نجدها في الدوقة وهدرومات، كما نجد لها معابد في نوميديا وهذا في هيبون وكيرتا ولومباز، وفي موريطانياالسطايفية والقيصرية وهذا في كل من سطيف وأوزيا، وهذه المعابد كانت تقدم على مذابحها قرابين مهداة لشرفها، كما نجد لها تماثيل وكهان يسهرون على الطقوس المقامة لها[3] .

لقد استمرت عبادتها حتى فترات متأخرة حيث يتكلم القديس أغوسطينوس عن أوفياء لها وهذا حتى منتصف القرن الخامس للميلاد[4].

ولهذا يمكن القول أن اندماج الإلهة تانيت بالديانة الرومانية تحت تسمية جديدة (كايليستيس) نتيجة سياسة الرومان الذكية لاحتواء الهويات المحلية وتحقيق الاستقرار، فاحتفظ السكان المحليون بولائهم لتانيت حتى بعد الرومنة لكنهم قبلوا الاسم الجديد كجزء من التعايش مع الحكم الروماني .

** هيرا : (اسمها يعني السيدة)، سيدة السماء و زوجة زيوس راعية الزواج و الأسرة و أم هيفاستوس أنجته وحدها في لحظة غضب ...، للمزيد أنظر: أحمد مشاري العدواني ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر: د . إمام عبد الفتاح ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1978 ، ص 336

[1]- Leglay (M) , Saturne Africain, Histoire , Paris , 1963, P.216.

.

**ديانا : إلهة رومانية اتحدت مع أرتيميس اليونانية و اسمها يعني " المنير أو المضيء " ، لهذا كانت إلهة القمر و راعية الحيوانات الأليفة ترتبط بالإخصاب تضرع إليها النساء في سلك الرهبنة ...، للمزيد أنظر : أحمد مشاري العدواني ، المرجع نفسه ، ص 329 .

[2] -Leglay (M) ,op.cit,, P.216.

[3]- Audollant (A), op.cit ,P . 381.

[4] - leglay (M) , op .cit , P.216.

2- الإله ساتورن"Saturnus" :

اعتمد الرومان على الإله ساتورن بشكل عميق في منظومتهم الدينية إذ زاد فيه تجسيدا مماثلا للإله كرونوس* الإغريقي، كم اختص ساتورن بحماية الزراعة وإدارة العواصف المرتبطة بالمواسم، وتعزيز الخصوبة، ويشتق اسمه من الجذر اللاتيني "Sata" الذي يشير إلى الأراضي المزروعة مما يعكس ارتباطه الوثيق بالطبيعة[1] .

كما اعتبر روحا للإلهة أوبس راعية الخصوبة والتربة مما أكسبه دورا مركزيا في الأساطير الرومانية المتعلقة بالحياة وحسب الأسطورة بعد نفي ساتورن من الأوليمبوس اتجه إلى إيطاليا حيث استقر في الكابتول التي أصبحت لاحقا مركزا لعبادته ورمزا لتأسيس مدينة روما[2] .

أما عبادته في بلاد المغرب يبدو أنه استنساخا للإله المحلي أمون من حيث الوظيفة ويلاحظ أنه وجدت له ثلاثة أنصاب**تحمل رمزه قرب مدينة جميلة الأثرية، كما وجدت له أيضا آثار كثيرة في معبد الحفرة ***(سيرتا) ويؤرخ لها بالقرن الثالث الميلادي، فهي تدل على مدى رومنة الديانة الليبو- بونية، بحيث يظهر على هذا المعبود الروماني التأثيرات الشرقية التي يماثل فيها من حيث الوظيفة الإله بعل حامون والإلهة كايلستن التي تعتبر هي الأخرى استنساخا للإلهة تانيت الليبية[3] .

---

[1]-محمد الصغير غانم ، الملامح الباكرة ...،الرجع السابق ، ص ص 110- 111 .

[2]-حسينة عينوش، "مظاهر عبادة ساتورنوس الإفريقي وريث حامون بنوميديا من خلال الأدلة الآثريةوالإيكونوغرافية"، **مجلة عصور**، مج23، ع2، الجزائر، 2014، ص13.

*الإله كرونوس : هو إله الزمان في أساطير اليونان ابن أورانوس (السماء) و جيا (الأرض) خصى والده بناء على نصيحة أمه بمنجل ففصل السماء عن الأرض و تزوج أخته "ريا" ، فأنجبت له هيستيا و ديمتر و بوزيدون و هيرا، فابتلعهمكرونوس خوفا من يفعلوا معه مثلما فعل هو مع والده أورانوس ...،للمزيد أنظر أحمد مشاري العدواني ،المرجع السابق ، ص 328.

[3]-محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص110.

** الأنصاب : هي عبارة عن كتلة حجرية مصقولة من جميع الجهات منتصب بشكل عمودي له نضامين دينية أو تذكرية أو تاريخية ،كما تصور لنا فيه الآلهة التي يؤمن بها و تصور مواضيع مستمدة من البيئة التي تحيط بالإنسان من رموز حيوانية و نباتية وحتى فلكية وأخرى مختلفة، وتنوعت المواد التي

وانتشر هذا الإله في العديد من مناطق بلاد المغرب القديم في الفترة الرومانية هذا ما أكدته الأنصاب النذرية في مقاطعات إفريقيا: شرشال، تيبازة، تيمقاد، وتم انتشاره كذلك في المدن الصغيرة، وهذا ما أكده المذبح المهدي لهذا الإله الذي تم العثور عليه بهضبة تاملولة الواقعة على بعد 40 كلم جنوب غرب مدينة سطيف، وهي منطقة خصبة استغلها الرومان في مجال الزراعة[1].

فكانت تقام له حفلة تدعى"ستورنالية" ابتهاجا بمناسبة الحصاد تزول أثنائها الفوارق الاجتماعية والامتيازات الطبقية ويستمتع بالعيد كل من السيد والخادم جنبا إلى جنبا وهي تشبه إلى حد بعيد حفلة كرونيا التي تقام على شرف كرونوس في شمال إفريقيا ،ترأس ساتورنوسالبانثيون الإفريقي إلى جانب الإلهة كايلستين وريثة تانيت الليبية ،هو سيد ذو سلطان، صاحب القدرات والخوارق في تصريف أمور الكون، يفوق مرتبة الآلهة الوثنية الأخرى وهو سيد السماء يتضرع إليه الناس في فترات الجفاف لكي يسقيهم مطرا، كذلك يعزز إنبات النباتات والخصوبة ويتحكم في القوى الطبيعية،كما يرمز إلى الهيمنة الملكية وأرض إفريقيا، يحمي المقابر ويمنح الخلود ويعد مرشد الشمس ويتماثل معه في نماذجه الفنية[2].

القرابين والطقوس التي تقدم للآلهة الرومانية تقريبا متشابهة مع تلك التي قدمت للآلهة البونية التي سبقتها ذلك لأنه غالبا ما كانت تعلوا نصبها وواجهات أقواس النصر فيها وجدران معابدها وتوابتها رموز تماثل تلك التي وجدت في المدن الليبية الساحلية[3].

استخدمت في صناعتها منه الحجر الرملي والحجر الكلسي وأحيانا الرخام...للمزيد أنظر: منى يوسف نخلة ،علم الآثار في الوطن العربي، منشورات جرس برس ،لبنان ، 1994، ص ص 217 -218.

***معبد الحفرة: يقع عند تقاطع طريق ولاية سطيف والطريق المؤدي إلى المطار عين الباي تم العثور فيها على ما يقارب من 900 نقيشة ما بين السنوات 1875 و 1950م، حيث عثر في هذه الحفرية الأخيرة فقط على 700 نقيشة وهي عبارة عن نصب وأصناف نصب إهدائية، غير أنها لا تخلو من أهمية ذلك أنها زودت الباحثون بمعلومات قيمة تطرقت إلى الكثير من الوظائف والمهن المنتشرة في كل عهد ملوك ...للمزيد أنظر: فتيحة فرحاتي، نوميديا من الحكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني 46/213 قبل الميلاد ،منشورات أبيك، الجزائر، 2007، ص9.

[1]-Alain Cadotte, La Romanisation des Dieux , Ed :Brill , Boston , U SA,2007 ,P.25.

[2]-حسينة عينوش، المرجع السابق ،ص ص13-14.

[3]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 110.

فمنه أن الإله "بعل حمون-Baal Hamon" قد ترومن خلال الفترة الرومانية وأصبح تحت اسم عرف لدى الباحثين ب"ساتورن الإفريقي-Saturne Africain"، أو بتسميته "ساتورنوس-Saturnus"، إلا أنه احتفظ بمميزاته ووظيفته، باعتباره إلها للشمس ورمزا للخصوبة[1].

هكذا نلاحظ أن الانتشار الواسع لعبادة الإله ساتورن في مناطق المغرب القديم خلال الفترة الرومانية تعود إلى عدة أسباب من بينها أن السلطات الرومانية تبنت عبادة ساتورن كجزء من سياسة "الرومنة الدينية" حيث مثل ساتورن في شمال إفريقيا امتدادا للإله حمون القرطاجي (المرتبط بالخصوبة)، وأمون الأمازيغي (إله الزراعة) ما ساعد على تقبل السكان له، وبالتالي رأى السكان المحليون في ساتورن تجسيدا لألهتهم التقليدية (كأمونوحمون)ما سمح بالجمع بين الهوية المحلية والهيمنة الرومانية دون تناقض[2].

ب- الآلهة الثانوية:

إضافة إلى الآلهة الرئيسية التي ذكرناها، يمكننا ذكر بعض الآلهة الثانوية التي عبدت في منطقة بلاد المغرب القديم المتمثلة في :

1- الإله باكوس"Bacchus":

يعتبر الإله باكوس النسخة الرومانية للإله الإغريقي "ديونيسيوس"* إله الكلروم والخمر والخصوبة وقد تبنى الرومان هذا الإله ،وحولوا اسمه وطقوسه لينسجموا مع ثقافتهم[3]، وقد انتشرت عبادة باكوس في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية، حيث وجدت العديد من تماثيله ونقوشه الأثرية، سواءا على العملات المعدنية أو النقوش الحجرية، خاصة في مدن خنشلة (ماسكولا) وتيمقاد (تاموقادي) و جميلة (كويكول)[4] .

تشهد هذه الأثار على أهمية هذا الإله في الحياة الدينية والاجتماعية لتلك المناطق.

---

[1]- بن سالم سوسي، خالدية مضوي، "دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل حمون (ساتورنوس الإفريقي) بالغرب الجزائري القديم"، **مجلة المواقفللبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ**، مج19، ع:خاص، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2024، ص70.

[2]-تغريد شعبان ،الألهة ديانا ،الموسوعة العربية، ط1، دمشق، 2006، ص433.

[3]-د.محمدكاكي،"المعتقدات و الآلهة المغربية أثناء الاحتلال الروماني-علاقة التأثير و التأثر"،**مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية**، مج5 ،ع17،جامعة الجلفة، 2020، ص12.

*ديونيسيوس (Dionysius): هو إله إغريقي فيعتبر إفله الكروم و الخمر،وقد عرف في النصوص الاتينية باسم باكوس، يرافقه الأسد والنمر،وعادة ما تقام له احتفالات دينية يسيطر عليها الخمر و الرقص و الموسيقى...للمزيد أنظر:محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة...،المرجع السابق،ص128.

[4]-حسينة زغبيب ،المرجع السابق، ص28.

2-الثالوث الكابتول:

تعتبر كل حضارة محروسة بثالوث مقدس يعبد كحام لها، فعند المصريين القدماء برزت الآلهة (إزيس، أوزريس، حورس)، بينما الإغريق اتخذوا (هيرا، أثينا، زيوس) رموز الخلود ،في حين الرومان تمسكوا بثالوثهم المكون من (جوبيتر، جونون، مينرفا)، حيث انتشرت عبادة هذا الثالوث الأخير بشكل واسع عبر المدن الرومانية في شمال إفريقيا ولاسيما مدينة تيمقاد، جميلة،كيرتا[1].

يعتبر جوبيتر أب الآلهة الرومانية الذي أصبح ملكا لها، فكان في البدء إله النور (الشمس و القمر) والظواهر الكونية مثل الرياح و المطر و الرعد و العواصف و البرق، و لهذا كان دوره مهما جدا للسكان العاملين بالزراعة،و لهذا كان يطلق عليه العديد من الأوصاف، فهو المضيء، العراف، محدث البرق[2].

كما يرى بعض الباحثين أن اسمهمشتق من اللغة الآرية وأن جذره هو"ديوس باترDiusPatar" أو "ديس بيتر Dies Pter" ،على اعتبار أن" باتر" هو الأب وهو جذر كلمة "Father"[3]، كما أعتبر حامي الدولة والمشرف على القوانين والمعاهدات والمواثيق التي تعقدها روما في الحروب وراعيها وناصر جيوشها، لهذا كانت تقدم له النذر وهو محل الشكر والامتنان، وقد لقب أحيانا بالإمبراطور أو الملك، حيث كانت تقدم له الحيوانات البيضاء بواسطة كهنة يرتدون ألبسة بيضاء ولا يفتح هيكله إلا في أيام الحرب ليخرج مع جيوش روما حتى يهزم الأعداء، فكان للإله جوبيتر معابد على قمة ربوة الكابتول في المدن الرومانية إلى جانب زوجته"جونون" وإبنته "مينيرفا"، وعلى أساس ذلك أصبحت المعابد التي تقام إجلالا لهذا الثالوث الإلهي تحمل اسم (الكابتول)*[4].

أما جونو فاعتبرت هذه الإلهة عند الرومان من أعظم الآلهة الرومانية باعتبارها زوجة الإله جوبيتر، كانت راعية للنساء، خاصة المتزوجات منهن، وقد عرفت بالعنف وحب الإنتقام، كما كانت لها وظيفة سياسيةء، حيث

[1]-حسينة زغبيب ،المرجع السابق، ص28.

[2]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق،ص ص114-115.

[3]-خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، سلسلة التراث الروحي للإنسان، ط8، الشروق، 2006، ص223

[4]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص115.

*الكابتول: هو المعبد الذي أقيم فوق تلة الكابيتولينوس ، بمدينة روما، و خصص للآلهة المقدسة حامية روما...للمزيد أنظر: د.محمد كاكي، المرجع السابق، ص19.

تشارك زوجها وإبنتها "مينيرفا" في الحكم[1]، ولعلها هي نفسها الإلهة "تانيت" التي تحولت إلى "كايلستين" في الفترة الرومانية في شمال إفريقيا، وتقابل الإلهة" هيرا "عند اليونان[2].

تعتبر الإلهة جونو أحد أركان الثالوث الإلهي في الباثنيون الروماني التي انتشرت عبادته في روما، ومناطق شمال إفريقيا، وقد آمن الرومان بأنها حامية روما وركيزة أمنها واستقرارها، كما تعتبر حارسة النساء وخاصة المتزوجات، حيث كانت تدعوها النساء لطلب الحماية والبركة لاسيما النساء الحوامل يتضرعن إليها طلبا للحماية أثناء المخاض، كما كانت النساء المصابات بالعقم يلجأن إليها طلبا للبركة والشفاء[3].

أما الإلهة مينيرفا"Minerve" فتعتبر إلهة الحكمة و الذاكرة ثم الصناعات اليدوية، وهي التي تتحكم وتشرف على مجموعة الصناع والموسيقيين، وكانت في اعتقاد الرومان تمثل الركيزة التي تقف عليها سلامة روما، ويلاحظ أن هذه الإلهة تعتبر من أقدم الإلهات الرومانية المنتشرة في امبراطوريتها، حيث ترجع جذورها الأولى للحضارة الأتروسكية*، وكانت تعبد معلى أساس أنها إلهة التفكير الراقي والفنون، إلى جانب ارتباطها بأبويها الإله جوبيتر والإلهة جونو اللذين تشاركهما في وظيفتهما الدينية والسياسية، وقد عبدت الإلهة مينيرفا في المغرب الروماني على أساس أنها استمرار للإلهة تانيت الليبية[4].

هكذا نلاحظ أن لكل حضارة ثالوث إلهي يقدسونها والإمبراطورية الرومانية أيضا انتشرت عبادة الثالوث الكابتولي الذي انتشرت عبادتهم في المدن الرئيسية ثم نقلت إلى بلاد المغرب القديم ودمجت مع العبادة المحلية حيث أن السياسة الرومانية شخصت عبادة موحدة لتعزيز وحدة الإمبراطورية.

3-الإله مارس "Mars":

[1]-هفيدرايف العابد، المرجع السابق، ص36.

[2]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص ص122-123.

[3]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص28.

[4]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص ص119-120

*الحضارة الأتروسكية: جاء الإتروسك من آسيا الصغرى إلى إيطاليا في أوائل القرن الثامن ق.م عن طريق البحر،و سيطروا على إقليم إتروريا الذي يشمل المنطقة الواقعة غربي السلسلة الرئيسية لجبال الأبنين فيما بين نهري الأرنوس و التيبر، فتكونت الحضارة الأتروسكية التي استمرت حتى القرن الأول الميلادي على الساحل الغربي لشبه الجزيرة الإيطالية...للمزيد أنظر:أماني شعبان محمد عبد العال، منحوتات التوابيت في الفن الإتروسكي، بحث مقدم في الملتقى العلمي الثالث لطلاب الدراسات العليا، قسم الأثار و الدراسات اليونانية و الرومانية، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2018، ص603.

يرمز الإله مارس إلى كوكب المريخ، وهو إله الرومان الذي يرمز للحرب، تطورت علاقته بالآلهة الرومانية الأخرى عبر تاريخ الرومان، حيث بقي دوره واضحا، فهو مهندس المعارك يتحكم في أفعال القوة الجسدية التي تضمن النصر يرمز له برمح ممقدس[1].

يلاحظ أن عبادة هذا المعبود وجهت كلية نحو الحرب، ومعبده يوجد خارج الجزء المقدس للمدينة الرومانية، حيث لايحق للسكان البسطاء الدخول إلى هذا الجزء، ولا يفتح للعامة إلا في ظروف الحرب التي كانت غالبا ما تجري في شهر مارس ثم تمتد إلى شهر أكتوبر، وكان دور الإله "مارس" فيها ينحصر في حماية المحاربين من كل الأمراض وأشكال التهديد التي تتمثل في حصار الأعداء والأمراض الفتاكة ثم الزواحف والحشرات[2].

ومما ورد في الوثائق التاريخية والأثرية أن الإله مارس كان قد اشترك مع الإلهين "جوبيتر" و"كرونوس" في الثلاثية الإلاهية الممثلة للوظائف الثلاثة الأساسية للمجتمع الروماني،حيث يمثل فيها "جوبيتر" الحكم الآرستقراطيو"مارس" الحرب والنصر[3]، كما ورد اسمه في المعاهدات الرومانية مع القرطاجيين والإغريق، وله شهرة كبيرة في البانثيون الإفريقي[4].

كما يعتبر أيضا حامي للفرقة الأغسطية الثالثة*، فكان في البداية إلها مختصا بالزراعة، ولكنه اختص بعد ذلك في الحرب، وكان زوجا للربة سيلفيا فهو يعادل الإله اريس عند الإغريق[5].

4-الإله نبتون " Neptune":

في المعتقدات الرومانية كان نبتون إله البحار بينما عرف نظيره في الأساطير اليونانية باسم بوسيدون[1]، إله إله المياه والمحيطات وحامي الملاحة، وقد ارتبط نبتون في أصوله الأولى بالمياه العذبة كالينابيع والأنهار، فكانت

[1]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص119.

[2]-هفيدرايف العابد، الأثار الكلاسيكية، ط3، منشورات جامعة دمشق، 1995-1996،ص ص32-49.

[3]-Bussaud(R), (Astarté), pontos et (Baal), C.A.R.I , Paris, 1947, PP218-236

[4]-ايمار أندري، تاريخ الحضارات العام-روما و امبراطوريتها، منشورات عويدات، تر:داغر أسعد، فريد أبو ريحانة، بيروت، 2006، ص126.

*الفرقة الأغسطية الثالثة: يعد أحد أهم ما احتفظ به أغسطين حين قام تأسيس جيشه الدائم، و لاتعرف لأي فترة بالضبط يعود تاريخ تأسيسها، أنه من بين القوات التي قامت في إفريقيا أكثر أهمية من الأخرين ، وهو الفيلق الثالث الأوغسطي الثالث الذي كان يوجد معسكره في لومباز على بعد 12كم جنوب شرق مقر ولاية باتنة...للمزيد أنظر: إكرام بوبكر، عولمي الربيع، "الفيلق الأووغسطي الثالث و دوره في توطيد أركان الإستيطان الروماني بالأوراس(81-161)، **المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات**، مج6، ع1، (161-178)، جامعة باتنة1، الجزائر، 2023، ص164.

[5]-عليلاشوردية،"الفكر الديني و الآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية"، **المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية**، مج1، ع1، جامعة معسكر، الجزائر، 2015، ص ص80-81.

عبادته مقتصرة على المناطق الساحلية ومصادر المياه[2]، وكان الرومان يقيمون به الاحتفالات في شهر جويلية تزامنا مع موسم الجفاف الصيفي[3].

لكن مع التمازج الثقافي بين الأساطير الرومانية واليونانية اتحدت صفات نبتون مع صفات بوسيدون فتحولت عبادته بالكامل إلى إله البحار، كما تأثرت شخصيته لاحقا بصفات الإله الليبي تريتون[4](المرتبط بالمياه أيضا).

تبين من الدراسات التاريخية أن عبادة الإله نبتون ارتبطت بشكل وثيق بالمناطق الزراعية التي تعتمد على الوديان والمجاري المائية في شمال إفريقيا، ففي المناطق الساحلية مثل مدينة القل وبجاية(صلداي) عبد كإله للبحربينما اتخذ في المناطق الداخلية (كالمرتفعات العليا في قسنطينة وتونس) صفة إله المياه الجارية والينابيع، ويستدل على دوره كحامي لمصادر المياه من انتشار معابده المائية في مواقع مثل قفصة التونسية ومناطق أخرى، مما يؤكد أن عبادته شكلت ظاهرة مميزة في بلاد المغرب القديم، تجاوزت دوره التقليدي كإله للبحار في الميثولوجيا الرومانية[5].

5-الإله إسكولابيوس "Aesculapius":

يعتبر الإله إسكولابيوس إله الطب والشفاء عند الرومان، وهو نفسه الإله "أسكليبيوس" (Asclépius) عند الإغريق، إبن الإله "زيوس" وعروس البحر "كورونيس" [6](Caronis)، كان هذا الإله بارعا في فن الشفاء خشي أبوه زيوس أن يجعل الناس خالدين فقتله بصاعقة، وهو والد "هيجيا" (Hygieia) إلهة الصحة عند اليونان[7].

كما تشير بعض المصادر الكلاسيكية إلا أن الإله إسكولابيوس يماثل الإله الفينيقي "آشمون" (Eshmoun)، إله المدينة صيدا في الساحل الفينيقي، حسب ما أشار إليه المؤرخ الإغريقي سترابون)[8]

---

[1]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص28.

[2]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص126.

[3]-خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، دار الشروق، عمان، 2005، ص644.

[4]-عبود حنا، موسوعة الأساطير العالمية، الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 2018، ص605.

[5]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص126.

[6]-د.عولمي الربيع، ملامح الفكر الديني الوثني...، المرجع السابق، ص202.

[7]-بارندر جفري، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب البدائية"، **مجلة عالم المعرفة**، ع173، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص77.

[8]-Strabon, Géographie, Trad :Amédée Tardieu, Ed : Hachette, Paris ,1867,XVII, 3,14.

(Strabonوهو ما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد أن هذا الإله إعتبر من قبل القرطاجيين بمثابة الإله الشافي، فهذا الإله يساوي في وظيفته الإله الليبي "ماكورغوم" (Macurgum) ،حيث تم العثور على نقوش وتماثيل للإله إسكولابيوس في مواقع أثرية رومانية بشمال إفريقيا في "أماديرا" حيدرة بالقرب من تبسة[1]، كما بنيت له معابد على شرفه،بحيث أقيم له معبدا عظيما في موقع قمة تل بيرصة(Byrsa) بقرطاجة(تونس حاليا)، مما يدل على وجود بعض المتابعين لعبادته[2].

6-الربة فينوس"Vénus":

ظهرت الإلهة فينوس في العهد الروماني خلال القرن الثاني ق.م، فهي تعتبر إلهة الحب والزواج والشهوة والإخصاب عند الرومان، وملكة الملذات والمتعة تقابل أفروديت* عند الإغريق، وعشتارت عند الفينيقيين [3]قدسها [3]قدسها العديد من الأباطرة والملوك أشهرهم يوليوس قيصر المدعي أن سلالته تنحدر من الآلهة فينوس، فاستمر بعض الأباطرة بعدها في عبادتها لتنتشر في أرجاء الإمبراطورية، كما خصص لها بعض الملوك مكانة هامة، فاستمر الملك الموريبوبا الثاني** في عبادتها تخليدا لذكرى الإمبراطور قيصر[4].

اعتبر شهر أفريل شهرها المقدس و يأتي هذا الارتباط من انسجامه مع دورة الطبيعة، ففيه تتفتح الأزهار وتتناعم الكائنات في علاقات حميمة، فتنعكس مشاعر الحب بين الإحياء واتجاه الطبيعة، وهكذا جسد أفريل عبر تجليات التجدد الربيعي[5].

---

[1]-Appien, Histoire Romaine, Libr .130, Trad par ;H.White, London, 1912,130

[2]-Titus Livius, Histoire Romaine, Trad :M.Nisard, Paris, 1869, XLI, 22.

[3]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص117.

*أفروديت: هي إلهة إغريقية، فهي تعتبر إلهة الحب و الجمال، أصولها مشرقية و بالضبط فينيقية الأصل، و رواية ولادتها مختلفة، منها من يعتبر نشأتها من رغوة مياه البحر، فسميت" Andyomenes" أي بالإغريقية (خروج من البحر)، حيث ظهرت لأول مرة في ضفاف قبرص...للمزيد أنظر: بلقاسمي دليلة، زيدة لينا، المرجع السابق، ص4.

يوبا الثاني: هو إبنيوبا الأول ولد ب"زاما" حوالي 50 قبل الميلاد ، واهتمت به أوكتافيا أخت الإمبراطور أوكتافيوس أغسطس، سهر على تربيته الإمبراطور أغسطس بعد موت قيصر، و تم إعداده لمهام سياسية ،و منحه حق المواطنة الرومانية ، و أعطاه إسما ثلاثيا هو كايوس يوليوس يوبا، كما جعله ملكا على موريطانيا سنة 25 ق.م... للمزيد أنظر: الطيب قديم،"يوبا الثاني و إسهاماته العلمية"، **مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة، مج8، ع1، (367-390)، مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة، الأغواط، الجزائر، 2023، ص369.

[4]-بلقاسمي دليلة، زيدة لينا، "الميكانيكية الحيوية في التماثيل القديمة نموذج تمثال الإلهة فينوس-أفروديت شرشال المعروض بمتحف الأثار القديمة بالجزائر"، بالجزائر"، تافزا: **مجلة الدراسات التاريخية و الأثرية**، مج3، ع1،(53-70)، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2023، ص5.

[5]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص117.

الفصل الثالث: تجسيد الآلهة الحلية و الرومانية في بلاد المغرب القديم.

I–تجسيد الآلهة المحلية في بلاد المغرب القديم:

أ– تجسيد الآلهة الرئيسية.

ب– تجسيد الآلهة الثانوية.

II–تجسيد الآلهة الرومانية في بلاد المغرب القديم:

أ– تجسيد الآلهة الرئيسية.

ب– تجسيد الآلهة الثانوي

شكلت المعتقدات الدينية جانبا أساسيا من حياة المجتمعات القديمة، فتعد ظاهرة تجسيد الآلهة ذات دلالة رمزية وثقافية عميقة، خصوصا في بلاد المغرب القديم التي شهدت تفاعلا حضاريا مميزا بين التقاليد الدينية المحلية والتأثيرات الرومانية، غير أن دخول الرومان إلى بلاد المغرب القديم لم يلغي هذه المعتقدات، بل أدى إلى تفاعل ديني وثقافي مع الدين الروماني، حيث جرى تجسيد مزدوج للآلهة من خلال إدماج الآلهة المحلية في البانثيون الروماني، وقد برزت مظاهر هذا التداخل الديني في عدة مظاهر مادية وفنية، كما يظهر في هذا التجسيد في تبني سكان المنطقة لعبادات جديدة مع احتفاظهم بأصولهم الدينية، مايدل على نوع من الاستمرارية والتأقلم.

I- تجسيد الآلهة المحلية في بلاد المغرب القديم:

أ-الرئيسية:

1- تجسيد الإلهة تانيت:

ارتبطت الإلهة "تانيت" بتمثيلات عديدة و متنوعة تبرز مهارة النحاتين في تجسيد أدق التفاصيل، كما تعكس إبداعهم الفني، و قد كشفت العديد من الأبحاث الأثرية عن منحوتات متعددة لهذه الإلهة جسدت من خلال رموز و أشكال مختلفة منها:

رمز هندسي: يتكون من مثلث يعلوه خط مستقيم يمثل الذراعين تتوسط نقطة مستديرة ترمز إلى الرأس[1]، كما وجد لها ضريح ضخم بصبراتة منقوش عليها شكل تانيت رمز المثلث، كذلك وجد لها أزيد من أربعة ألاف نقش مع قرينها آمون[2]. (أنظر الشكل رقم8).

الشكل رقم (08): رمز هندسي للإلهة تانيت.

المرجع: عليلاش وردية، قراءة في التحولات الدينية...، المرجع السابق، ص53.

[1]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص91.

[2]-سالم بن الصالح، المرجع السابق، ص158.

تمثيل آدمي يصورها على شكل امرأة عارية تحمل أثدائها وترضع ابنها على ركبتيها، وهذا مانشاهده على تمثال عثر بقرطاج، يعود إلى القرن الخامس ق.م،(أنظر الشكل رقم9)، كما تمثل أحيانا بإمرأة مرتدية فستان طويل تحمل حمامة أو تضم نحو صدرها قرص وهلال[1].

الشكل رقم (09): تمثال الإلهة تانيت.

المرجع:عليلاش وردية، المرجع السابق، ص53.

كما ظهرت كذلك هذه الإلهة حاملة صولجانا يتميز بتصميمات متنوعة منها: صولجان يتألف من عصا متوهجة (أنظر الشكل رقم10)[2].

[1]-Orfali (M.E). « Les cultes et les divinités Africain avant le Manothéisme. Lévolution de l image de la divinité ». dans Algérie en Héritage Art et Histoire. Paris. 2003. P.124.

[2]-خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية...، المرجع السابق، ص82.

الشكل رقم (10): صولجان الإلهةتانيت.

المرجع: خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص82.

كما جسدت أيضا في شكل الصولجان الذي يتكون من غصن الزيتون وبأعلاه جناحين وتلتف حوله أفاعي، كما عثر علماء الأثار سنة 1940م على حوالي 158 قطعة نقدية من الرصاص والبرونز بحي باب الجزيرة (الجزائر العاصمة)، تعود إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد تحمل على وجهها صورة لإمرأة على رأسها تاج وأمامها رمز النصر والتي هي الإلهة تانيت[1].

كما صورت كذلك هذه الإلهة على هيئة جسم امرأة أما رأسها رأس أسد ذو عينين جاحضتين وكبيرتين، وعنق طويل، ترتدي ثياب طويل مجنح نوعا ما، ضيق في الأعلى ويتسع في الأسفل يغطي كل الجسم ماعدا الكتفين والقدمين اللذين يظهرانوكأنهما حافيين، وقد كشف هذا التمثال في مدخل المعبد، فكأن الإلهة تانيت تسهر على حماية ذلك المكان المقدس[2].(أنظر الشكل رقم11).

[1]–سالم بن الصالح، المرجع السابق، ص158.

[2]–نادية يفصح، المرجع السابق، ص81.

الشكل رقم (11): تمثال الإلهة تانيت برأس أسد.

المرجع: حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص32.

فمن هنا يمكن لي القول بأن الإلهة تانيت لعبت دورا رئيسيا في حياة سكان بلاد المغرب القديم فكانت قريبة منهم تستحق لقب الربة الأم، فأقاموا لها معابد وتماثيل خاصة يسهرون على نحتها لعبادتها والتضرع لها، فهذا يدل على وجود أشخاص وفنانين يسهرون بدورهم على خدمة الإلهة تانيت.

2-تجسيد الإله أمون:

شكل آدمي: ظهر الإله بعل آمون في أشكال وتماثيل متعددة، بحيث وصفته الشواهد الأثرية على شكل شيخ مسن ملتحي يجلس على العرش ويمسك بكبش[1] (أنظر الشكل رقم12)،

[1]-محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة...، المرجع السابق، ص87.

الشكل رقم (12): تمثال للإله أمون.

المرجع: سالم بن الصالح، المرجع السابق، ص160.

كذلك صور على هيئة إنسان على رأسه قرص الشمس يقف بمدخل المعبد وكأنه سيد للمعبد[1]، كما وجد له تمثال من البرونز للإله بعل أمون في قرطاجة يديه ممتدتين نحو الأسفل يستلم الأطفال الأبرياء[2]، كما صور كذلك على شكل إنسان برأس صقر يوجه الكواكب أمامه[3](أنظر الشكل رقم13).

[1]-سالم بن الصالح، المرجع السابق، ص157.

[2]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص29.

[3]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص78.

الشكل رقم(13):صورة الإله أمون.

المرجع:محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص80.

شكل حيواني: جسد الإله أمون على هيئة كبش بين قرنيه قرص يدل على الشمس وفي رقبته قلائد وتمائم صوفية تضفي عليها هالة تعبدية بجبال الأطلس التي تعود إلى العصر النيوليتي القديم، وهذا حسب ماوصفته النقوش والرسوم الصخرية [1](أنظر الشكل رقم14)،

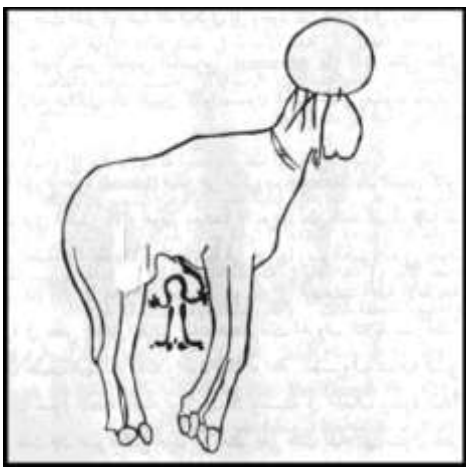

الشكل رقم (14):الإله أمون مجسد على شكل كبش.

المرجع: سالم بن الصالح، المرجع السابق، ص159.

[1]-سالم بن الصالح، المرجع السابق، ص157.

كذلك ظهر هذا الإله على شكل صقر سماوي يضع قرص الشمس على رأسه يوجه الكواكب أمامه[1](أنظر الشكل رقم15).

الشكل رقم (15): صورة للإله أمون.

المرجع: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص80.

كما برزت صورة الإله بعل أمون فوق الحلي، بحيث مثلت صورته فوق حجرة من العقيق الأحمر البرتقالي، كشف عنها بإحدى المقابر بدرمش تمثل صورة إله جالس فوق عرش ذو مسند عالي، تقابله نار جمر موقدة، يده اليمنى مرفوعة للمباركة، أما يده اليسرى يمسك بها عصا أو صولجانا، وتؤرخ هذه الحجرة إلى القرن الخامس ق.م[2].

كما شملت صورة الإله بعل أمون كذلك على بعض الأنصاب، بحيث قام قزال بإحصاء أكثر من 150 نصب[3]، إلى جانب وجود معبدين أخرين أقل أهمية جنوب غرب قرطا، كذلك نجد نصب تذكاري، وأزيد من 30 نصب في مساحة ضيقة وجدت فيها بقايا قطع من الحجر محيطة بالعظام المفحمة[4]، إلى جانب ذلك وجدت نقوش بتونس وبالضبط بعين جمودة قرب ثالة وفي شرق الجزائر وبالضبط في قنيفيذة ضواحي تبسة نجد تمثال يمثل

[1]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص79.

[2]-نادية يفصح، المرجع السابق، ص53.

[3]-Gsell (S). Atlas archéologique de l Algérie.V 1. N17. Edition Jourdan et Fontemoing. Alger-Paris. 1911. P.18.

[4]-محمد الصالح أنور زموشي، "من مظاهر الديانة النوميدية: عبادة الإله أمون"، **مجلة متيجة للدراسات الإنسانية**، ع7، جامعة البليدة2، 2017، ص19.

إله له قرني كبش دائريين وهو الإله أمون[1]، كما وجد في الجدران المرسومة أو المنقوشة تمثيل الإنسان لحيوانات كانت محل عبادة، كما سبق الذكر كالكباش الذي يعلو رؤوسهم قرص وهو كثير الوجود في نقوش الأطلس الصحراوي الذي يدعو إلى احتمال ممارسة العبادة الليبية المتمثلة في الإله أمون[2].

وفي الأخير يمكن لنا القول من خلال ماسبق لنا ذكره أن الإله آمون ظهر وجسد في أشكال وتماثيل وصور مختلفة تظهر تنوعا فنيا وعقائديا وهذا من خلال التماثيل البشرية والأشكال والرموز الحيوانية، مما يظهر تطور عبادته من إله محلي إلى رمز ديني معقد عبر الحضارات المتوسطية.

ب–تجسيد الآلهة الثانوية:

1– تجسيد الآلهة الماورية:

لم يكتف المغاربة بتمثيل آلهتهم بل شيدوا لها معابد، يعتبر بعضها من العمارة الفخمة مثل معبد الآلهة الماورية في ألبولاي(DeaMauriaAlbulae)، كذلك المعبد الذي شيد في ناحية ماسكولة، هذا وإضافة إلى المعبد الذي تمت زخرفته في ساتافيس[3](Satafis).كما تم العثور بباجة بتونس على نصب حمل صور وأسماء سبعة آلهة كتبت بالاتينية، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النصب كان موضوعا لكتابات كثيرة (أنظر الشكل رقم16)[4]

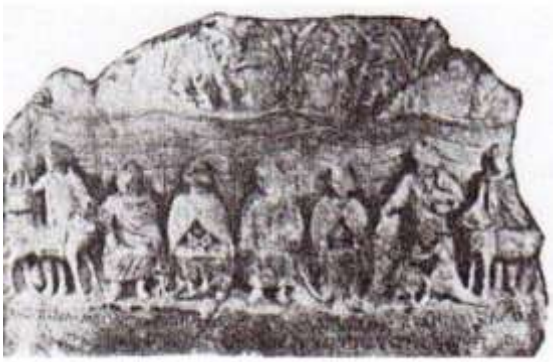

الشكل رقم (16): نصب باجة نقشت عليه صور سبعة آلهة مورية وكتب أسماؤها باللاتينية.

المرجع:خلفه عبد الرحمان، الديانة الوثنية المغاربية...، المرجع السابق، ص97.

في حين يتوسط هذا النصب الإله بانكور(Banchor) وهو يحمل مايشبه العصى، وإلى جانبه إلهتان وهما (Varsissima)و(Vihinam) وإلىجانبهما إلى اليمين يأتي الإلهان(Vacurgum)و(Maguriam)أما

[1]- Gsell(S).op.cit. P.167.

[2]–محمد الصالح أنور الزموشي، المرجع السابق، ص36.

[3]– غابرييل كامبس، البربر ذاكرة...، المرجع السابق، ص270.

[4]– عبد الرحمان خلفه، المرجع السابق، ص94.

على اليسار فيأتي(Matilam)و(Iunam)، وعلى طرفي النصب ظهر الإلهان (Macuriam)و(Iunam) يمتطيان أحصنة، وما يلاحظ في هذا النصب احتوائه على خمسة آلهة ذكور مقابل إثنتانإناث،مما يدل على تراجع الآلهة المؤنثة التي غالبا ماترمز إلى الخصوبة لصالح تقدم الآلهة الذكور وهي السمة التي غالبا ماتدل على التطور وتتلائم مع المجتمعات القائمة على الزراعة[1].

كما يستفاد من بعض النقوش وجود إله أعلى لدى الموريين منها النقش الذي عثر عليه سنة 1890 بعين الكبيرة (قرب سطيف)، ونصه (Diana Augusta Mauroruru)، كما تسمح قراءة النقش الذي عثر عليه في بجاية، كذلك بافتراض وجود إله أعلى للنوميديين ونصه (Numidorum Magnus Deus)[2] ومن الصيغ التي تعبر عن الإله الأعلى هي: (M,K,R) التي تعني كبير والتي تسبق أسماء بعض الآلهة مثل(Macurgum)[3].

2-تجسيد الإله باكاكس(Baccax):

اعتبر الإله باكاكس إلاه محلي ثانوي، بحيث عثر على عدة إهداءات مخصصة له، والتي تركت من طرف أوفيائه وهذا إما سكان محليين أو رومانيين عاشوا في منطقة شمال إفريقيا[4]، فنجد في قلب الكنفدراليةالكرتية وبالقرب من مدينة تيبليس (Thibilis)، وعلى جدران لكهف طاية (Taya)، نقيشات مهداة لشرفه[5]، وهذه النقيشات تهدى كل عام من طرف ماجستيرا لمدينة تيبيليس، وترافق هذه الإهداءات احتفالات خاصة لهذا الإله وكذا أضحيات حيوانية تقدم لشرفه[6]، كما كرست له مغارات كثيرة لعبادته كغار الجماعة في جبل طاية في ضواحي ڤالمة كما عثر على نقوش ليبية على شرفه في كهف بضواحي منطقة عنونة[7].

---

[1]- Picard(G.CH), Les Religions de L'Afrique Antique, Libr. Plume, Paris,1954, PP22-23.

[2]- عبد الرحمن خلفه، المرجع السابق، ص95.

[3]- Camps(G), Les Berbères aux Marges…, P239.

[4]- عليلاش وردية، الفكر الديني والآلهة...، المرجع السابق، ص78.

[5]-Corbier(P), Griesheimer(M), L'Afrique Romaine de 146 AVC-439 AP.JC, Ed : Ellipses, Paris, 2005, P107.

[6]-عليلاش وردية، المرجع السابق، ص ص78-79.

[7]- كيحل البشير، المرجع السابق، ص30.

3-تجسيد الإلهة الإفريقية:

هي إلهة تمثل تجسيد لولاية إفريقيا في العصر الروماني، حيث يظهر هذا التجسيد على هيئة وملامح إلهة بالملامح الرومانية، لها رقة الملامح حيث العيون الفائزة والشفاه الرقيقة، وفي مقدمة الرأس تظهر ثلاثة فتوحات مكان القرون المكسورة، وخصلات الشعر مموجة مفروقة من المنتصف وباقي الرأس مغطاة بجلد الفيل وعلى رأسها تاج[1]، فيتضح من خلال تجسيد الإلهة الإفريقية أن الفنان الإفريقي التزم بإبراز كافة التفاصيل التي توضح التأثير المحلي للفن في بلاد المغرب القديم، باستخدام الأشكال المتبعة للفترة التي نحتت فيها وفي بعض الأحيان إتباع أسلوب فن نحت الإلهات الرومانية، فيظهر تمثال نصفي للإلهة إفريقيا محفوظ في متحف روما، تظهر في الرأس قرنين الفيل وفي منتصف الرأس يظهر خرطوم للفيل[2].(أنظر الشكل رقم17)

الشكل رقم (17):يمثل الإلهة الإفريقية.

المرجع: حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص33.

[1]- محمد أبو شاهين هند أحمد، تصوير الآلهة على منحوتات موريتانيا في العصر الروماني(من القرن الأول حتى القرن الثالث ميلاديا)، الإسكندرية، 2019، ص109.

[2]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص30.

II–تجسيد الآلهة الرومانية في بلاد المغرب القديم:

أ–الآلهة الرئيسية:

1– تجسيد الإلهة كايلستين:

ظهرت الإلهة كايلستين على عدة تجليات، حيث جسدت أحيانا على النصب والتماثيل، وقد كرمت هذه الإلهة في شمال إفريقيا خلال العصر الروماني، حيث نصب العديد من المعالم الدينية تقديسا لها[1]، وتجدر الإشارة أن سكان بلاد المغرب القديم حافظوا على عبادة هذه الإلهة في بداية الفترة الرومانية، ذلك أن اسمها وجد منقوشا بالحروف الاتينية على جدران الكهوف التي كانوا يسكنونها، ووجد إلى جانبها اسم الإله باكاكس(Baccax)[2].

كما نجدها ممثلة على قطع النقود وعلى المصابيح وحتى في الفسيفساء أين تظهر إما وحدها أو مرافقة لساتورن، فهي عادة تظهر مرتدية فستان طويل فوق رأسها تاج وشعرها يرتمي على كتفيها، بينما ملامح وجهها تدل على قوة في الشخصية وعلى السيطرة[3].

بالإضافة إلى هذه التمثيلات نجد لها رموز والتي يكفي ظهورها لاستدعاء هذه الإلهة كالهلال والنجمة كما مثلت كذلك إلى جانبها عدة حيوانات كالأسد الذي أصبح مقترنا بها[4].

أما فيما يخص أماكن العبادة فلقد انتشرت في العهد الإمبراطوري معابد خاصة بها في مدن المقاطعات الإفريقية كالبروقنصلية مثل قرطاج، حيث عثر على معبد واسع وساحة مزينة بفسيفساء وأعمدة فخمة، كما نجدها في دوقة وهدرومات، أيضا لها معابد في نوميديا وهذا في هيبون وكيرتا ولومباز وفي موريتانيا السطايفية والقيصرية وهذا في كل من سطيف وأوزيا، فهذه المعابد كانت تقدم على مذابحها قرابين مهداةلشرفها، كما وجدت لها تماثيل وكهان سهروا على الطقوس المقامة لها[5].

---

[1]-Decret (F) et Fantar(M.H), op.cit, P27.

[2]–محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص113.

[3]-Audollant (A), op.cit, P378.

[4]–عليلاش وردية، قراءة في التحولات الدينية...، المرجع السابق، ص55.

[5]–المرجع نفسه.

كما تنوعت الشواهد الأثرية المهداة لشرفها والمنتشرة في مناطق عدة بما فيها مقاطعة نوميديا، حيث عثر فيها على نقائش في كل من تبسة ومداوروش وقالمة[1]،وأيضا نقيشات خاصة لها في تيمقاد أين استدعيت بصفة الأغسطية(Augusta)[2].

2- تجسيد الإله ساتورن:

ظهر الإله ساتورن في نماذجه الفنية على شكل شيخ ملتحي ذو شعر طويل، ورأسه مغطى بتاج ويمسك بيده اليمنى حربة وأمامه كبش فداء[3]، كما صور كذلك أحيانا واقفا وأحيانا جالسا على العرش أو مستلقيا في هيئة شيخ مسن ذو الجلالة والأسى في آن معا ممسكا بالمنجل الذي طعن به أباه وإن كان يفسر أيضا بأنه منجل الحصاد ثم إدراجه في عبادة ساتورنوس الإفريقي من قبل مواطنين ذي الأصول الإيطالينيةساهموا في رومنة كبير الآلهة الإفريقية، بحيث يرتدي ساتورن رداء الشملة يغطي الكتف وأسفل الجسم تاركا الصدر عاريا يسحب الرداء كوشاح فوق رأسه(أنظر الشكل رقم(18)،الكثيف ولحيته الكثيفة الإله جوبيتر والإلهين نبتونوس وبلوتون، كما رفق بالحيوانات المكرسة للعبادة المتمثلة في الثور والأسد رمز الملك[4].

الشكل رقم (18): تمثال ساتورنوس

المرجع:عينوش حسينة، "مظاهر عبادة ساتورنوس الإفريقي وريث بعل حمون بنوميديا من خلال الأدلة الأثرية والإيكونوغرافية"، **مجلة عصور**، مج23، ع2، المركز الجامعي مرسلي عبد الله-تيبازة، الجزائر، 2024، ص14.

[1]-Audollant (A), op.cit, P381.

[2] -Leglay (M), op.cit, P75.

[3]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص110.

[4]-حسينة عينوش، "مظاهر عبادة ساتورنوس الإفريقي وريث بعل حمون بنوميديا من خلال الأدلة الأثرية والإيكونوغرافية"، **مجلة عصور**، مج23، ع2، المركز الجامعي مرسلي عبد الله-تيبازة، الجزائر، 2024، ص14.

كما وجدت له أثار كثيرة بمعبد الحفرة (سيرتا)، الذي إكتشف عام 1950 الذي هو عبارة عن معبد بوني روماني، وكذا أثار بمدينة جميلة تعود إلى القرن 3م، بحيث أضحت المعابد فخمة وفاخرة يتجلى ذلك في تيمقاد، جميلة، هيبون، لما عرفته المعابد الأولى من توسيعات وترميمات[1]، بحيث بقيت معابد ساتورنوس قائمة حتى القرن 4م، وبجميلة بنيت على أنقاض معبد ساتورنوس بازليك مدنية مابين عامي 364-367م[2].

كما تم الكشف في مدينة تبسة عن معبد لساتورنوس بموقع هنشير الرهبان على بعد 500م غرب المدينة، وعثر في عين المكان على عدد هائل من تماثيل وأجزاء تماثيل الإله ساتورنوس يصل عددها إلى ثمانية (8) إضافة إلى نقيشة تذكارية تدل على معبد ساتورنوس إلى جانب تمثال العبادة[3].

كما عثر على حوالي مايقارب 3000 نصب من الأنصاب النذرية في شمال إفريقيا[4]، في حين تعد أنصاب ساتورنوس المؤرخة بالنصف الثاني من القرن 1ق.م إلى القرن 4م استمرارية لتلك الموجودة في التوقيت للفترة المتأخرة (القرن 3ق.م-القرن2م) سواءا في الشكل ويتعلق الأمر إما بالقمة المستديرة المسطحة أو المثلثة أو الرموز مع إدراج بعض العناصر ذات التقليد الكلاسيكي[5]، فأضحى النصب الصندوقية « La Stèles à Caisson » من الأشكال الجديدة المستوحاة من التقاليد الرومانية[6].

كما حملت أنصاب الإله ساتورنوس مشاهد الأضحية الحيوانية من صنف البقريات (الثيران) وهي أكثرها، إلى جانب الغنميات(الخرفان)[7]، المشهد الأكثر تداولا هو تقديم الحيوان للإله كقربان، ولكن نادرا مايمثل الذبح الطقوسي أو مشهد القربان على المذبح، وتوزعت هذه الأنصاب على عديد المتاحف الوطنية ومازال الكثير منها قابعا في المخازن والمستودعات دون إحصاء دقيق، كما أن هناك ما استاثر به متحف اللوفر بباريس[8].

---

[1]-Leglay (M), Saturne Africain, Monuments 2 : Numidie-Maurétanie, Ed : CNRS, Paris, 1966, P90.

[2]-حسينة عينوش، المرجع السابق، ص17.

[3]-المرجع نفسه، ص19.

[4]-Chastagnol André, Marcel Leglay, Saturne Africain (Comptes rendu), Annales Economie, Sociétés, Civilisation, Ecole des hautes études en Science Sociales, 25 Années, N°5, 1970 , P1321.

[5]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص21.

[6]-Leglay (M), op.cit, P113.

[7]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص111.

[8]-حسينة عينوش، المرجع السابق، ص21.

ب–الآلهة الثانوية:

1–تجسيد الإله باكوس"Bacchus":

ظهر الإله باكوس في العديد من الأعمال الفنية عبر العصور حيث جسد بتفاصيل دقيقة، وغالبا ما صور عاريا مستندا إلى جذع شجرة[1]،(أنظر الشكل رقم19)

الشكل رقم (19):يمثل الإله باكوس

المرجع: محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة...، المرجع السابق، ص127.

وفي يده عنقود عنب رمزا للخمر والوفرة، كما يتوج رأسه بتاج من أوراق العنب (الدالية)[2]، مما يؤكد ارتباطه بالكروم والنبيذ، في بعض المنحوتات يظهر الفنانون تفاصيل جسده بدقة مثل التماثيل الموجودة في متحف شرشال بالجزائر والتي تبرز مهارة النحاتين في نقل ملامحه الأسطورية[3].

نحتت صورته في مقاطعة موريطانيا (شمال إفريقيا) حيث ظهر في أعمال فنية تعكس تأثيره الثقافي في المنطقة، عثر على تماثيل وقطع نقدية تحمل صورته في مدن مغاربية مثل خنشلة وتيمقاد وجميلة، مما يدل على انتشار عبادته في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية بعض هذه التماثيل مصنوعة من الحجر أو البرونز ويظهره حاملا كأس العنب أو محاطا بأكاليل الكروم[4].

[1]–حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص31.

[2]–رابحي أسماء، طواهري حكيمة، "الرمزية الجنائزية للمصابح الزيتية بمقابر تيبازة خلال الفترة الرومانية"، **مجلة الدراسات الأثرية**، مج20، ع1، (56–69)، جامعة الجزائر2، 2024، ص63.

[3]–حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص31.

[4]–حافظ أحمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2007، ص111.

إن ظهور تماثيله في شمال إفريقيا مثل تلك الموجودة في شرشال تعكس إندماجالثقافة الرومانية مع المحلية حيث زينت المعابد بصورته كإله للخصوبة والنبيذ[1].

2-تجسيد الثالوث الكابيتول :

كان للإله جوبيتر معابد شامخة على قمة ربوة الكابتول في المدن الرومانية[2]، شاركته زوجته جونو وابنته مينيرفا شكلوا معا ثالوثا عرف باسم الكابتول، ومن هنا خلف اسم الكابتول على المعابد المقامة لتكريم هذا الثالوث المقدس، مما جسد مكانة جوبيتر كرأس لمجمع الآلهة في البانثيون الروماني[3]، وقد ذكر هذا الإله في العديد من النقوش الاتينية والمنحوتات والتماثيل التي عثر عليها في المواقع الأثرية بشمال إفريقيا، حيث ظهر جوبيتر مجسدا في هيئة رجل عجوز ملتح ربما يعكس حكمته وسيادته حينما أصبح النسر رمزا له، فظهر على صواعق البرق مع نحت دقيق بريشه يتصل إلى جانبه جذع شجرة[4].

كما جسد كذلك تارة يأتي جالسا على العرش في هيئة الفخامة والرصانة مجسدا الجلال الإلهي، كما هو حال تمثال خميسة من رخام باروس، فيحمل بإحدى يديه صاعقة وبالأخرى يتكئ[5]، واستنادا إلى الباحث ڤزال، كان جوبيتر خميسة يرتدي لباسا برونزيا، يتوضع على الكتف الأيسر الغير المصقول يدور إلى الخلف ثم يعود ليغطي الساقين المفقودين، فلم يظهر أي أثر للذراع الأيسر[6]، فربما لم ينحت إطلاقا لعدم وجود نقرة محفورة في مستوى الكتف الأيسر ولا أثر لإنتزاعات، كما اتخذ تمثال جوبيترهيبون من البرونز النحاسي المصهور (أنظر الشكل رقم20)

[1]- حافظ أحمد غانم، المرجع السابق، ص111.

[2]-د.عولمي الربيع، المرجع السابق، ص201.

[3]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص115.

[4]-عليلاش وردية، الفكر الديني والآلهة...، المرجع السابق، ص80.

[5]-عينوش حسينة، "عبادة ومشخصات جوبيتروجونو بالجزائر (نوميديا) خلال الفترة الرومانية"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج5، ع11، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة، 2017، ص12.

[6] -Gsell (ST), op.cit, P63.

الشكل رقم (20):يمثل جوبيترهيبون.

المرجع:عينوش حسينة، عبادة ومشخصات جوبيتروجونو...، المرجع السابق، 17.

نفس الوضعية واقفا عاريا يبسط بذراعه الأيسر على طول جسمه ضبط بألسنة وصل صغيرة من النحاس الخالصويبدوا أنه يمسك بيده شيئا رفيعا وممددا، ربما رمز تحكمه في العواصف[1].

أما جونو غالبا ما تمثل في النماذج الفنية واقفة وأحيانا جالسة على العرش، تتكئ على صولجان ينتهي أحيانا بطائر الوقواق، كما تمسك بيدها آنية بخور وأحيانا بيدها مشعل رمز قوتها ويشعل بعد الولادة، كما تحمل بيدها حبة الرمان رمز الخصوبة، ويعد الطاووس الذي يوضع على قدميها من ملحقاتها، يرمز للأناقة والفخامة، كما اتخذت تماثيل جونوبسيرتا و(تفست)[2] (أنظر الشكل رقم21)

[1]-عينوش حسينة، المرجع السابق، ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص ص13-14.

الشكل رقم (21):يمثل جونوتفست.

المرجع:عينوش حسينة، عبادة ومشخصات جوبيتروجونو...، المرجع السابق، ص18.

وضعية الجلوس على كرسي العرش، وهي وضعية نادرة في الفن الروماني[1]، ترتدي كلاهما لباسين "الستولا" و"البالا فجسدت جونو سيرتا بثوب طويل ينسدل حتى قدميها بدون أكمام ومثبتا على الكتفين بإبزيمين، كما تضع حزاما رقيقا عقد أسفل الثدين بعقدة بارزة في شكل زهرة، وكانت ترتدي نعلا يمر شريطه بين الأصبع الأكبر والأوسط، كما ترتدي رداء "البالا "يتوضع على حافة الكتف الأيسر، يغطي الذراع الأيسر حتى المرفق ويتدلى طرفا إلى الأسفل ثم يلف بالظهر لينزل يمينا حتى الورك الأيمن، ثم يدور إلى الأمام ليغطي الساقين وكاد إن يصل إلى غاية القدمين[2].

كما تتخذ رؤوس تماثيل الإلهة جونوبمادوروس وسيرتا سيمات سيدة ملامحها فاترة، العينان كبيرتان موجهتان نحو الأعلى، نظرتهما عميقة كونها إلهة السماء كبيرة الآلهة، الحاجبان بارزان، قسم الشعر أعلى الجبهة بواسطة مفرق وسرح على الحانبين على شكل خصلات سميكة متموجة[3].(أنظر الشكل رقم22)

[1]-عينوش حسينة، المرجع السابق، ص ص13-14.

[2]-المرجع نفسه، ص15.

[3]-المرجع نفسه، ص16.

الشكل رقم (22): يمثل جونو سيرتا.

المرجع:عينوش حسينة، عبادة ومشخصات جوبيتروجونو...، المرجع السابق، ص18.

أما الإلهة مينيرفا فقد جسدتها إحدى النسخ الفنية في هيئة تمثال رخامي يظهرها بملابس عسكرية، حيث وقفت بوقار ترتدي الدروع وتتوج رأسها الخوذة، وقد انتشر هذا التصوير في مقاطعات بلاد المغرب بنفس الأسلوب الفني الذي عرف به النحت الروماني، مما يؤكد توحيد الرموز الدينية عبر الإمبراطورية[1] .

والافت أن هذه التماثيل ليست من ابتكار الرومان بل تعود أصولها إلى الفن الإغريقي حيث اقتبسها الرومان وأعادوا انتاجها بأسلوبهم المميز، مما يبرز مدى التأثير الثقافي اليوناني على الميثولوجيا الرومانية والفنون المرتبطة بها[2].(أنظر الشكل رقم23)

[1]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص31.

[2]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص120.

الشكل رقم(23): يمثل الإلهة مينيرفا.

المرجع: محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة...، المرجع السابق، ص120.

3- تجسيد الإله مارس:

يمثل الإله مارس في الميثولوجيا الرومانية إله الحرب، كما ارتبط اسمه بكوكب المريخ، وصور غالبا حاملا رمحا مقدسا، مما جعله رمزا للمحاربين والشجاعة، وقد عثر على تمثال له في مقاطعة موريطانيا، يجسد نفس الأسلوب النحتي الروماني التقليدي، حيث ظهر بزيه الحربي المشابه تماما للتماثيل الموجودة في روما[1].(أنظر الشكل رقم24)

[1]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص31.

الشكل رقم (24): يمثل الإله مارس

المرجع: حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص34.

أما معبده محضورا على العامة دخوله إلا في شهر مارس الذي سمي نسبة إليه[1]، كما دلت الآثار على وجود مظاهر عبادته في مدينتي سيتيفيسولامباسيس[2]، حيث شيدت معابد تكريما له ويظهر اسمه أيضا في المعاهدات التاريخية التي أبرمها الرومان مع القرطاجيين والإغريق عام 215ق.م، مما يؤكد مكانته البارزة في الديانة والسياسة الرومانية[3].

4- تجسيد الإله نبتون:

اكتشفت في بلاد المغرب القديم العديد من تماثيلالإله نبتون، تجسده بأشكال فنية متنوعة لعل من أبرزالشواهد على الأهمية الكبيرة التي حظي بها البحر في شمالإفريقيا[4]، فمن بين هذه التماثيل البارزة ظهر تمثال في

[1]-محمد كاكي، "مكونات المجتمع النوميدي في المجال الديني والإعتقادي"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج6، ع1، (23-38)، جامعة زيان عاشور-الجلفة، الجزائر، 2022، ص31.

[2]-أندري إيمار، جانين ابواييه، تاريخ الحضارات العام - روما وإمبراطوريتها، تر: داغر أسعد، فريد أبو ريحانة، ط6، منشورات عديدات، بيروت، باريس، 2006، ص126.

[3]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص119.

[4]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص31.

مدينة قالمة صور الإله واقفا في ساحة المسرح، حيث يمسك في يده اليسرى مارد البحر، بينما يرى الدلفين إلى جانبه الأيسر منطلقا إلى الأمام وهو عاري، برز في هيئة رفع ذراعه الأيمن للأعلى، وله شعر كثيف ولحية كثيفة[1].

كما صور على جدران الحمامات نظرا لتشابه وظيفته بمهمة الحوريات وهذا لاشتراكهم مع الحمامات في نفس المهام، وهي الاستشفاء من الأمراض عند الاستحمام[2]، كذلك ظهر هذا الإله في لوحات فسيفساء فهي كثيرة ومتنوعة وجدت آثارها في مقاطعتي إفريقيا البروقنصلية، ونوميديا، نجدها في مدن متفرقة من المقاطعتين بمدينة شابة (Chebba) (تونس حاليا)، وحضرموت (Hadrumète) (سوسة الحالية بتونس)، وكويكول (Cuicul) (جميلة بسطيف)، وتموقادي(Thamugadi) (بباتنة حاليا)[3].

فمن بين لوحات الفسيفساء التي جسدت ملامح الإله نبتون لوحة الفسيفساء المكتشفة بالقاعة الكبيرة بإحدى المنازل الواقعة على ضفة البحر بمدينة الشابة، أنجزت في منتصف القرن الثاني الميلادي، في حين تعكس هذه الفسيفساء انتصار نبتون بالشابة، بحيث تبرز هذه اللوحة الإله نبتون بشخصية شاب يقف مهيب يظهر بصورة هالة، ويلوح بيده اليمنى دلفين محاط بأشكال ورموز فصول السنة، ويحيط بالإله أربع فتيات تعلو رؤوسهن أوراق الشجر[4]، كل واحدة منهن مصحوبة بحيوان رمزي يشير إلى فصل معين، بلور فيها الفسيفسائي علاقة الإنسان بإلهه بتصويره بحيوان معين (فكان السلوقي يشير لفصل الربيع والأسد للصيف، النمر يشير للخريف أما الخنزير البري يشير لفصل الشتاء)، فتوحي هذه التمثيلات في حقيقتها إلى قوة الإله باعتباره المسيطر على الماء ومانح الحياة لمتعبديه[5].(أنظر الشكل رقم25)

---

[1]-محمد أبو شاهين هند أحمد، المرجع السابق، ص74.

[2]-بل الفايدة عبد العزيز، "عبادة الربات في المغرب القديم على ضوء الإيبغرافيا"، **مجلة أمل**، مج5، ع13-14، (55-64)، د.ب.ن، 1998، ص57.

[3]-Cadotte (A), Neptune Africain, **Classical Association**, Vol 56, N°(3-4), (330-347), 2002, P332.

[4]-فوزية مسعي محمد، محمد بليل، "صورة إله البحر والمحيطات في فسيفساء إفريقيا البروقنصليةونوميديا"، **مجلة رفوف**، مج10، ع1، (641-656)، جامعة أدرار ، الجزائر، 2022، ص645.

[5]-فوزية مسعي محمد، محمد بليل، المرجع نفسه، ص645.

الشكل رقم (25): فسيفساء انتصار الإله نبتون بمدينة شابة.

المرجع:فوزية مسعي محمد، محمد بليل، المرجع السابق، ص646.

كما عثر في مدينة سوسة خلال تبعيتها لإفريقيا البروقنصلية عثر بمنزل واد بلبان على لوحة فسيفساء أرخت في منتصف القرن الثالث الميلادي، صور فيها الإله نبتون بهيئة رجل عاري يتجه ليسار اللوحة يقف على متن عربة يجرها حصانان يتجهان إلى يمين اللوحة[1]، ترتفع حركة قدميها نحو الأعلى وكأنها حالة ركض، يعلو رأسه وشاح من القماش بشكل قوسا، ويمسك بيده اليمنى شعاره المتمثل في الحربة ذات ثلاث شعب، وبيده اليسرى يمسك لجام الحصانين[2].(أنظر الشكل رقم26)

الشكل رقم (26): فسيفساء انتصار الإله نبتون بسوسة.

المرجع: فوزية مسعي محمد، محمد بليل، المرجع السابق، ص647.

[1]-Jimenez (M.L), La TopologiadelCarro en los Mosaicos Romanos-delTriunfa de Neptuna, Ed : D.d.Sassari, AfricaRomana, Vol1, (555-590), 1996, P568.

[2]-فوزية مسعي محمد، محمد بليل، المرجع السابق، ص646.

ظهر كذلك الإله نبتون بمقاطعة نوميديا جسد في فسيفساء تيمقاد عثر عليها في القاعة الباردة الكبيرة بالحمام الشرقي للمدينة، أرخت قبل النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي[1]، بحيث صور فيها هذا الإله على عربته تقودها أربعة أحصنة يقف فيها إله البحر نبتون شامخا يحمل بيده اليمنى رمح ثلاثي الشعب، ويضغط بيده اليسرى على صدره تهب عليه الريح، يشد مقاليد خيلها البحرية، ويمسك بيده اليسرى زمام العربة تصحبها أربعة جياد تمرح في وسط الأمواج، في حين تظهر تلك الفسيفساء الجزء العلوي للإله نبتون، أما جزئه السفلي فهو غير مكشوف تحجبه العربة، وشعره متدلي يضع على رأسه معصم، تسير العربة فوق مياه البحر الهادئة وبالقرب منها تسبح الدلافين[2].(أنظر الشكل رقم27)

الشكل رقم (27): فسيفساء انتصار الإله نبتون بتيمقاد

المرجع:فوزية مسعي محمد، محمد بليل، المرجع السابق، ص648.

يتضح لنا أن الإنسان القديم رأى في البحر والمحيط قوة غامضة، فسعى إلى استرضائها عبر عبادتها كإله، مما تعكس خضوعه لها من ناحية، ورغبته في تقريب المسافة بينه وبين إلهه من ناحية أخرى، ولتجسيد هذا الإيمان مثل الإله نبتون في أعمال فنية ملموسة كالتماثيل واللوحات الفوسيفسائية التي لم تكن مجرد زخارف بل تعبيرا عن تقديس البحر ومحاولة لاستعاد قوته الغامضة، فالفن هنا لم يكن وسيلة جمالية فحسب بل أداة رمزية لترسيخ العلاقة بين الإنسان والآلهة.

[1]-Courtois (C), Timgade Antique Thamugadi, Ed : M.l'ordre, Alger, 1951, P44.

[2]-فوزية مسعي محمد، محمد بليل، المرجع السابق، ص ص647-648.

5- تجسيد الإله إيسكولاب:

انتشرت عبادة الإله إيسكولاب في منطقة بلاد المغرب القديم، بحيث عثر على العديد من التماثيل خاصة بالإله إيسكولاب في مقاطعة نوميديا في مدينة تيمقاد، كذلك في موقع قيمتي بيرصة بقرطاجة (تونس حاليا)، كذلك في موقع "حيدرة"، بالقرب من تبسة (بالجزائر حاليا)[1]، فيبدوا الإله إيسكولاب من خلال تماثيله إلها ملتحيا، وشعره كثيف، ويرتكز على عصا بها ثعبان[2].(أنظر الشكل رقم28)

الشكل رقم(28): تمثال الإله إيسكولاب.

المرجع: محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص116.

كما رمز كذلك الإله إيسكولاب بالثعبان، فنراه كثيرا منقوشا في في المواقع القريبة من الحمامات ومنابع المياه بشكل عام، كذلك في النقوش الاتينية الإهدائية والتماثيل التي تجسده خصوصا في المدن الحضرية الكبرى والقديمة التي مستها مظاهر الرومنة كالحمامات ومنها: تيفست، لبدة الكبرى، أويا، كذلك شيدوا له معابد خاصة به[3]، بحيث أقيم له معبدا عظيما في موقع قمة بيرصة (بقرطاجة)، وكان المعبد واسع المساحة ومحاط بسور ويتسع لمئات من العباد[4].

6- تجسيد الربة فينوس:

مثلت الإلهة فينوس في بلاد المغرب القديم بأشكال فنية متنوعة تعكس تعدد أدوارها الرمزية في المعتقدات الرومانية والمحلية، ففي بعض المنحوتات والفسيفساء، صورت وهي ترتدي تاجا ملكيا على رأسها حاملة غصن

[1]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص114.

[2]-عليلاش وردية، المرجع السابق، ص79.

[3]-سليم سعيدي، الثعبان ودلالته...، المرجع السابق، ص181.

[4]-د.عولمي الربيع، ملامح الفكر الديني...، المرجع السابق، ص202.

زيتون رمزا للسلام والخصوبة، وصولجانا كدليل على سلطتها الإلهية، بينما في أعمال فنية أخرى ظهرت شبه عارية وهو ماتجسد في لوحات "ولادة فينوس"[1].

كما اكتشف تمثال لهذه الإلهة سنة 1846 بأثار الحمامات الرومانية، خلال أشغال إنشاء مدينة شرشال في الفترة الاستعمارية الذي صنع من مادة مرمر باروس، ولم يتبقى منه سوى الجذع المتكون من أعلى الكتفين إلى غاية أعلى الركبتين، أما الجزء العلوي منه ينقصه الرأس والذراعين، قدر طوله الإجمالي 0,95 م، أما مقاسته من الفرج إلى الكتفين هو0,60 م، تظهر المقاسات أن طول التمثال يعادل طول امرأة طويلة القامة[2].(أنظر الشكل رقم29)

الشكل رقم (31): يمثل الإلهة فينوس

المرجع: حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص35.

[1]-محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص117.

[2]-بلقاسمي دليلة، زيدة لينا، المرجع السابق، ص61.

فيتبين لنا أن هذا التنوع الفني ليس فقط التبادل الثقافي بين روما والمغرب القديم، بل أنها المرونة في تصوير الآلهة لتلائم السياقات الدينية والاجتماعية المتنوعة.

خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة والتي لخصناها في النقاط التالية:

-من خلال هذه الدراسة يتجلى لنا أن المغاربة القدماء شأنهم شأن المجتمعات القديمة الأخرى، شغلت العقيدة جزءا هاما في حياته، فعبدوا آلهة كثيرة محلية خاصة بالمنطقة، إضافة إلى آلهة أجنبية وافدة إثر اتصالهم بالحضارات الأخرى وأولد تركيبة دينية جديدة، وهذا ما نجده في الفترة الرومانية أين ظلت المعتقدات والآلهة ناشطة في مختلف جوانب الحياة.

- تنوعت العبادات لدى سكان المغرب القديم بحيث عرفوا تعددا في الآلهة الوثنية التي تمثلت في عبادة الظواهر الطبيعية كالكهوف والشمس والقمر، عبدوا كذلك الحيوانات (الطوطمية)كالكبش والثور، وقد رسخت هذه المعتقدات مكانتها منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث يرجح أن الخوف من القوى الطبيعية والأرواح الكامنة فيها دفعهم إلى حمايتها والتقرب منها وتقديسها، كما يتبين لنا بأن تنوع المظاهر الدينية التي اعتنقها المغاربة القدماء والمتصلة بحياتهم اليومية كان العامل الرئيسي والأساسي في تشكيل منظومة معتقداتهم المتنوعة.

-لعبت الإلهة تانيت دورا رئيسيا في حياة سكان المغرب القديم، فكانت قريبة منهم تستحق لقب الربة الأم فأقاموا لها معابد وتماثيل خاصة يسهرون على نحتها لعبادتها والتضرع لها، فهذا يدل على وجود أشخاص وفنانين يسهرون بدورهم على خدمة الإلهة تانيت.

- قام الإنسان المغاربي القديم بتجسيد الإلهة تانيت في صور وأشكال مختلفة هذا ما يظهر التنوع الفني لرموز مختلفة كالرمز الهندسي، كذلك على هيئة الشكل الآدمي (التماثيل البشرية)، والحيواني.

-اندماج الإلهة تانيت بالديانة الرومانية تحت تسمية جديدة "كايلستين"، نتيجة سياسة الرومان الذكية لاحتواءالثقافاتالمحلية وتحقيق الاستقرار، فاحتفظ السكان المحليون بولائهم لتانيت حتى بعد الرومنة، لكنهم قبلوا الاسم الجديد كجزء من التعايش مع الحكم الروماني.

- الإله أمون ذو أصل محلي، وهذا من خلال الرسومات الصخرية الموجودة في كل من منطقة الهقاروالطاسيلي التي تعود حسب المعطيات الآثرية إلى العصر الحجري الأعلى المسمى علميا الباليوليت الأعلى فمن خلال هذه الرسومات نجد الكبش والثور يحملان فوق رؤوسهم قرص الشمس.

-قام الإنسان المغاربي القديم بتجسيد الإله بعل أمون في صور وأشكال مختلفة هذا ما يظهر التنوع الفني والعقائدي لرموز مختلفة بدءا بالحيوانية وصولا إلى التماثيل البشرية، لذا فنلاحظ أن وجود الكبش في تلك الرسومات ماهي إلا امتداد لعبادة بعل آمون في الفترات الزمنية الاحقة في منطقة شمال إفريقيا،مما يظهر تطور عبادته من إله محلي إلى رمز ديني معقد عبر الحضارات المتوسطية.

-اندماج الإله بعل آمون بالديانة الرومانية تحت تسمية جديدة "ساتورن"، نتيجة سياسة الرومنة الذكية لاحتواء الثقافات المحليةوتحقيق الاستقرار، فاحتفظ السكان المحليون بولائهم بالإله بعل آمون حتى بعد سياسة الرومنة، وقبلوا الاسم الجديد كجزء من التعايش مع الحكم الروماني.

-إضافة للآلهة الرئيسية (تانيت، بعل آمون)، إلا أن سكان بلاد المغرب القديم عبدوا آلهة ثانوية متنوعة كالآلهة الماورية، الإله باكاكس، الربة الإفريقية،...إلخ، وقاموا بتجسيدهم في صور وأشكال مختلفة ومتنوعة.

-إضافة للآلهة الرئيسية الرومانية (كايلستين، ساتورن)، إلا أن سكان بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية عبدوا آلهة ثانوية متنوعة كالإله باكوس، الثالوث الكابتول، الإله مارس...إلخ، فأبدعوا في نحتها وتمثيل صورها على أشكال مختلفة.

-اهتم الإنسان المغاربي القديم بالجانب الديني منذ نشأته وربطه بالفن للتعبير عما يوجد بداخله فمنح للفن مكانة لاتقل عن مكانة الدين في نفوسهم ليبدع في صنع أشكال وصور مختلفة لآلهتهم بكل عناية ودقة بعيدا عن برودة الإحساس فألبسها حلة جمالية أبرز فيها أدق التفاصيل، هذه الألواح الفنية التي تبرهن بدورها عن مدى الوعي الفكري الذي وصل إليه الإنسان المغاربي القديم بتمكنه من التعبير عما يحوم بداخله، والتي تعتبر من النشاطات الإنسانية في المجتمع.

-منحت مختلف الحضارات القديمة للفن مكانة لاتقل أهمية عن مكانة الدين، فقد كانت تربطهما علاقة متميزة لدرجة لايستغني طرفا عن الآخر، هذا ما نلتسمه لدى الإنسان المغاربي القديم الذي ربط بدوره الدين بالفن

فتفنن وأبدع في بناء معابد وتجسيد آلهة للتضرع وأخذ البركة منها وليضمن لنفسه الحماية فصنع أشكال وصور مختلفة بكل عناية ودقة.

قائمة

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر:

أ)– العربية:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مؤسسة دار الهجرة، ج8، البصرة، 1424هـ.

- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 2008.

ب– المعربة:

- هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، تر: أعشي مصطفى، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 2008.

- هيرودوت، تاريخ هيرودوت الكتاب السكثي والكتاب الليبي، الكتاب الرابع، ط1، تر: محمد المبروك الدويب، 2003.

ت)– الأجنبية:

- Hérodote, Histoire, Trad par : Ph.Ele Grand, 5 édition, Les belles Lettres, Paris, 1980.

- Strabon, Géographie, trad : Amédée Tardieu, Ed : Hchette, Paris, XVII, (1867).

- Titus Livius, Histoire Romaine, Trad : M.Nihard, Paris, 1869 :XLI.

- Appien, Histoire Romaine, Libr : 130, Trad : H. White, London, 1912.

ثانيا: المراجع:

1)- الكتب:

أ)- العربية:

- أحمد عبد الحليم دراز، **كتاب مصر وليبيا في مابين القرن السابع والرابع ق.م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2000.

- إبراهيم العيد بشي، **تاريخ مختصر لأهم حضارات الشرق القديم**، دار هومة، الجزائر، 2007.

- أحمد الفرجاوي، **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة والمعهد الوطني للتراث، تونس، 1993.

- أحمد بوساحة، **أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2004.

- ايمار أندري، **تاريخ الحضارات العام- روما وامبراطوريتها**، منشورات عويدات، تر: داغر أسعد، فريد أبو ريحانة، بيروت، 2006.

-بلال موسى بلال العلمي، **قصة الرمز الديني**، منشورات مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، 2012.

-بن أحسن أيوب، بشاني أيمن، **المعتقدات الدينية في بلاد المغرب القديم**، المدرسة العليا للأساتذة آسيادیار، جامعة قسنطينة3، قسنطينة، 2021/2022.

- فنخل محمدحسين، **الحرف والصورة في عالم قرطاج**، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999.

-سيرنج فيليب، **الرموز في الفن والأديان والحياة**، تر : عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1992.

- خزعل الماجدي، **الدين المصري**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1999.

- خزعل الماجدي، **المعتقدات الرومانية**، دار الشروق، عمان، 2005.

- خزعل الماجدي، **المعتقدات الكنعانية**، دار الشروق، للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001.

- خزعل الماجدي، **تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الروماني**، ط2، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2017.

- خزعل الماجدي، **علم الأديان (تاريخه، مكوناته، مناهجه، أعلامه، حاضره، مستقبله)**، الطبعة الأولى، مؤمن بلا حدود للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 2016.

- طه الهاشمي، **تاريخ الأديان أديان وفلسفتها**، مكتبة الحياة، لبنان، 1963.

- عبد الحفيظ فضيل الميار، **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية، ليبيا، 2001.

- عبد الحميد عمران، **الرومنة والتدين في شمال إفريقيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- عبد الفتاح إمام، **عالم المعرفة**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

- عبد المنعم المحجوب، **معجم تانيت**،دار الكتب العلمية، تانيت للنشر والدراسات، بيروت، 1971.

- عقون محمد العربي، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2008.

- علي عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل1830**، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1981.

- عمر سليمان الأشقر، **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة**، ط12، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1999.

- فاروق خورشيد، **أديب الأسطورة عند العرب**، جذور التفكير وأصالة الإبداع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002.

-بلال موسى بلال العلمي، **قصة الرمز الديني**، منشورات مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، 2012.

- فتيحة فرحاتي، **نوميديا من الحكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني 46/213 قبل الميلاد**، منشورات عويدات آبيك، الجزائر، 2007.

- فراس السواح، **الأسطورة والمعنى: دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية**، ط2، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، 2001.

- فراس السواح، **دين الإنسان" بحث في ماهية الدين ومنشأ الطابعالدينية"**، ط4، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2002.

- فرحاتي فتيحة، **نوميديا من الحكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني 46-213 ق.م**، منشورات آبيك، الجزائر، 2007.

- كيحل البشير، **قرطاجة والممالك النوميدية، دراسة في تأثير والتأثر (146-814 ق.م)**، الجزائر، 2011.

- محمد أبو شاهين هند أحمد، **تصويرالآلهة على منحوتات موريتانيا في العصر الروماني(من القرن الأول حتى القرن الثالث ميلاديا)**، الإسكندرية، 2019.

- محمد البشير شنيتي، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- محمد البشير شنيتي، **نوميدياوروما الإمبراطورية (تحولات اقتصادية واجتماعيةفي ظل الاحتلال)**، ط1، كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

- محمد الجوهري، **الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية**، ج1، ط1، دار الكتاب، القاهرة، 1978.

- محمد الصغير غانم، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**، دار الهدى، الجزائر، 2003.

- محمد الصغير غانم، **الفن الزخرفي والكتابة البونية في نصب سيرتا النوميدية**، دار الهومة، الجزائر، 2013.

- محمد الصغير غانم، **المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم**، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011.

- محمد الصغير غانم، **المعالم الحضارية في الشرق الجزائري" فترة فجر التاريخ**"، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.

- محمد الصغير غانم،**الملامحالباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

- محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.

- محمد الصغير غانم، **سيرتا النوميدية النشأة والتطور**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2008.

- محمد الصغير غانم، **نصوص بونية– ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

- محمد الهادي حارش،**التاريخالمغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، دار هومة للنشر والنوزيع، الجزائر، 1992.

- محمد الهادي حارش، **مملكة نوميديا لدراسة حضارية منذ القرن التاسع إلى القرن الأول قبل الميلاد**، دار هومة، الجزائر، 2013.

- محمد بيومي مهران، **المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم**، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

- د. محمد عبد المعيد خان، **الأساطير والخرافات عند العرب**، وكالة الصحافة العربية، دار الكتب المصرية، الجيزة، 2019.

- منى يوسف نخلة، **علم الآثار في الوطن العربي**، منشورات برس، لبنان، 1994.

-أحمد الفرجاوي، **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة**، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة والمعهد الوطني للتراث، تونس، 1993.

-حافظ أحمد غانم، **الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2007.

-هفيدرايف العابد، **الآثار الكلاسيكية**، ط3، منشورات جامعة دمشق، 1995-1996.

- الحسيني المعدي،**يوليوس قيصر(حياة أسطورية ونهاية مأساوية)**،دار الكتاب العربي،القاهرة،د.ت،ص56ق.م ،منشورات أبيك،2007.

ب)- المعربة:

- أصطفيان أكصيل، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: سعود محمد التازي، الجزء السادس، مطبوعات أكاديمية المملكة المغاربية، الرباط، المغرب، 2007.

- أندري شارل جوليان، **تاريخ شمال إفريقيا**، تر: مزالي محمد وبن سلامة البشير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1983.

- دوركيه فرانسوا، **قرطاج أو إمبراطورية البحر**، الطبعة الأولى، تر: عز الدين أحمد عزو، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1996.

- شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) من البدء إلى الفتح الإسلامي617م**، تر: محمد مزالي، بشير سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1983.

- غابرييل كامبس، **فيأصول البربر: ماسينيسا أو بدايات التاريخ**، ترجمة وتحقيق محمد العربي عقون، ط2، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2012.

- هورس ميادان مادلين، **تاريخ قرطاج**، تر: بالش إبراهيم، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، 1981.

ت)- الأجنبية:

- الفرنسية:

- Camps (G), **Les Berbères Mémoires et identité**, Ed : Errance, Paris, 1987.

- Bussaud (R), (Astarté), **Pontos et (Baal)**, C.A.R.I, Paris, 1947.

-Benabou,M,**La Résistance Africaine à laromanisation**, Ed : LibrFrancoisMasper, Paris,1976.

- Camps (G), **Berbéres aux marges de l'histoire**, Ed : des Héspérides, 1980.

- Cintas (P), **Deux Compagnes à Utique Carthage**, TII, Ed : Libr, Paris, 1951.

- Fantar (M.H), **Carthage la Prestigieus cité d'Elisa**, Ed : Maison Tunisienne, Tunisie, 1970.

- L'hote (H), **Versd'autres Tassilis**, **Nouvelle Découvertes au Sahara**, Ed : Arthaud, Paris, 1976.

-Picard (G.CH), **Les Religions de l'Afrique Antique**, Libr.Plume, Paris, 1954.

-Ferjaoui (A), **Recherche sur Les relations entre l'orients Phénicien et Carthage**, Ed : Beit EL-Hikma, Carthage, Tunisie, 1992.

-Leglay (M), **Saturne Africain**, **Monuments 2** : **Numidie–Maurétanie**, Ed : CNRS, Paris, 1966.

-Sintes (C), **Algérie Antique**, Ed : du Musée de l'Arleset de la ProvenceAntique,2003.

.-Alain Cadotte, **La Romanisation des Dieux** , Ed :Brill , Boston , U S.A,2007.

- Audollant (A), **Carthage romain** , Bibliothèque d'école française , paris ,1901 , P.370.

-Aumassip (G), **Trésors de l'Atlas**, ENAL, Alger, 1986.
-Courtois (C), **Timgade Antique Thamugadi**, Ed : M.l'ordre, Alger, 1951.
-Corbier(P), **Griesheimer(M)**, **L'Afrique Romaine de 146 AVC–439AP.JC**, Ed : Ellipses, Paris, 2005.

2)– المجلات:

أ)– العربية:

– فريد بونيفة،"إشكالية التدين في الوطن العربي"، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية**، مج15، مصر، 2010.

– أبرداشة فريد، "الفكر السياسي عند شيشرون: الطريق نحو الكونية"، **مجلة الإنسانية والعلوم الاجتماعية**، ع7،(42–53)،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020.

–سليم سعيدي ، "الدلالات الدينية للكبش ذو الهالة المجسّد على الفن الصخري الصحراوي"، تافرا : **مجلة الدراسات التاريخية والأثرية**، مج 2، ع2، (33 – 41)، جامعة 8 ماي 194، قالمة، 2022.

– أحمد الريفي الشريف، "المعتقدات الدينية الفينيقية"، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، مج7، ع1، 2008.

– إكرام بوبكر، عولمي الربيع، "الفيلق الأوغسطيني الثالث ودوره في توطيد أركان الاستيطان الروماني بالأوراس (81–161م)، **المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات**، مج6، ع1،(161–178)، جامعة باتنة1، الجزائر، 2023.

–أوشادل مصطفى ، **مجلة كلية الآداب**، مج2، ع2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2001.

– الربيع عولمي، "الملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج7، ع13، جامعة باتنة1، 2018.

– الطيب قديم، "يوبا الثاني وإسهاماته العلمية"، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارية**، مج8، ع1،(367–390)، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارية، الأغواط، الجزائر، 2023.

- الطيب قديم،"المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم"، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، مج4، ع2، الأغواط، 2019.

- أم الخير، "المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين"، **مجلة عصور**، مج2، ع3، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2003.

-د. نورة مواس، "الديانة الوثنية في بلاد المغرب القديم"، **مجلة جامعة تركية للعلوم الإنسانية**، مج 29، ع1، جامعة الجزائر 2، 2022.

- خنشلافي لخضر، "مكانة المعتقدات الشعبية في المجتمع العربي"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، مج3، ع1، (284 – 290)، جامعة الجلفة، 2010.

- عبيد الله زهرة، بلحنافي جوهر، "مشكلة معنى لغة الدين في مذهب الذرية المنطقية"، **المدونه**، مج 8، ع4، (3473 – 3490)، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2021.

-رحيمة بن الصغير، "ديانات ومعتقدات المجتمع الأوراسي القديم-دراسة سوسيوأنثروبولوجية لعينة من المعتقدات السائدة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج34، ع2، (757-770)، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر، 2023.

- يوغرطة حدادو، "روح المكان وقداسته لدى المغاربة القدامى"، **مجلة الباحث**، مج13، ع1، (68 – 80)، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2021.

- بلقاسمي دليلة، زيدة لينا، "الميكانيكية الحيوية في التماثيل القديمة: نموذج تمثال الإلهة فينوس-أفروديت شرشال المعروض بمتحف الآثار القديمة بالجزائر"، تافزا: **مجلة الدراسات التاريخية والآثرية**، مج3، ع1، (53-70)، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2023.

- أ.غادة علي محمد علي، د.يوسف سيد محمود، "الأهمية النظرية والوظيفية للمعتقدات المعرفية للمعلم عن التلميذ الموهوب"، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، مج 8، ع4، د.ب.ن، 2017.

-د. بن معمر عبد الله، "الأنتروبولوجيا والطقوس"، **مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات**، مج8، ع1، (139-186)، جامعة تلمسان، 2019.

-د.علي فيلالي، "الدين والقانون"، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية**، مج 45، ع4، (49 – 79)، جامعة الجزائر، 2008.

- بن سالم سوسي، خالدية مضوي، "دراسة تاريخية رمزية للمعبود الوثني بعل حمون (ساتورنوس الإفريقي) بالغرب الجزائري القديم"، **مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ**، مج19، ع:خاص، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2024.

- بن عية خديجة، مهنتل جهيدة، "رمزية الحيوان من خلال الأنصاب ساتيرينتوس-نموذج من النصب نوميدي-"، **مجلة آفاق علمية**، ع4، جامعة الجزائر2، 2021.

- جان مزار، "الديانة الفينيقية"، تر: نجيب عزاوي، **مجلة المعرفة**، ع407، د.ب.ن، 1997.

- حسينة زغبيب، "الآلهة ومظاهر الفن في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية"، تافزا: **مجلة الدراساتالتاريخيةوالآثرية**، مج3، ع3، (23-36)، الجزائر، 2023.

- حفيظة لعياضي، "تقديس الجبل في بلاد المغرب القديم"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، مج16، ع4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2020.

- حكيمة بوقرومة، "تقنيات الكتابة في الرحلة المغربية-ارتسامات رحلة عابرة إلى جهة مكناس سايس لمحمد علي برادة-أنموذجا-"، **حوليات جامعة الجزائر1**، مج35، ع1، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، الجزائر، 2021.

- حميدة محمد أكتيبي، "المسح الروماني المسرح النصف دائري بمدينة لبدة الكبرى لبتسماجنا في ليبيا وسبل استثماره سياحيا"، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، ع3، د.ب.ن، 2021.

- د.إلياس بن عبد الله دكار، "أوغسطينتاغست: الفيلسوف الاهوتي صاحب التأثير العالمي (دراسة إستقرائية تحليلية في الفكر الأوغسطيني)"، **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، مج5، ع9، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2020.

- د.فيروز بن رمضان، "سوسيولوجية أسطورة أنزار في المجتمعات الأمازيغية"، **مجلة السياق**، مج8، ع2،(91-100)، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر، 2023.

- رابحي أسماء، طواهري حكيمة، "الرمزية الجنائزية للمصابح الزيتية بمقابر تيبازة خلال الفترة الرومانية"، **مجلة الدراسات الأثرية**، مج20، ع1، (56-69)، جامعة الجزائر2، 2024.

- سالم بن الصالح، "عبادة الإله آمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والإحتواء الأجنبي"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع5، جامعة سطيف2، 2015.

- سعد عبود سمار، علاء جبار جاني، "آلهة الخصب في المعتقدات الورية القديمة"، **مجلة جامعة واسط**، ع39، العراق، 2020.

- سعود عبود سمار، علاء جبار جاني، "آلهة الخصب في المعتقدات السورية"، **مجلة كلية التربية**، مج1، ع39، جامعة واسط، العراق، 2020.

- سليم سعيدي، "الأسد ودلالته في المغرب القديم"، **مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية**، مج3، ع2، جامعة قالمة، 2020.

- سليم سعيدي، "الثعبان ودلالته في المغرب القديم"، **مجلة مدارات تاريخية**، مج2، ع4، جامعة ماي 1945، قالمة، 2020.

- سيكومارافاتوري، "مفهوم الدين والتدين في الفكر الإسلامي"، **مجلة جامعة المدينة العالمية**، ع14، الشارقة، 2018.

- عليلاش وردية، "الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، مج1، ع1، جامعة معسكر، الجزائر، 2015.

- عينوش حسينة، "عبادة ومشخصات جوبيتروجونو بالجزائر(نوميديا) خلال الفترة الرومانية"، **مجلة الحكمةللدراسات التاريخية**، مج5، ع11، د.ب.ن، 2017.

- عينوش حسينة، "مظاهر عبادة ساتورنوس الإفريقي وريث بعل حمون بنوميديا من خلال الأدلة الآثريةوالإيكونوغرافية"، **مجلة عصور**، مج23، ع2، الجزائر، 2024.

- فوزية مسعي محمد، محمد بليل، "صورة إله البحر والمحيطات في فسيفساء إفريقيا البروقنصليةونوميديا"، **مجلةرفوف**، مج10، ع1، (641-656)، جامعة أدرار ، الجزائر، 2022.

- قوقام ياسمين، عمروش فريدة، "مهنة الطب عند الرومان من خلال المصادر القديمة"، **مجلة أفكار وأفاق**، مج11، ع2، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2023.

- كيحل البشير، "الطوطمية وتقديس الحيوان لدى الإنسان المغاربي القديم"، **مجلة البدر**، مج8، ع1، جامعة بشار، 2016.

- كيحل البشير، "المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الإنسان المغاربي القديم"، **مجلة الخلدونية**، مج9، ع1، تيارت، 2016.

- كيحل البشير عطية، "الطوطمية وتقديس الحيوان لدى الإنسان المغاربي القديم"، **مجلة البدر**، مج8، ع1، جامعة بشار، 2016.

-بارندر جفري، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب البدائية"، **مجلة عالم المعرفة**، ع173، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

- محمد الصغير غانم، "قسنطينة عبر تاريخها القديم"، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع12، الجزائر، 1999.

- محمد الهادي حارش، "أصول عبادة آمون في المغرب القديم"، **مجلة الدراسات التاريخية**، مج3، ع1، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1988.

- محمد فتحي عبد الغني محمد، "العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في الفترة 332-146 ق.م"، **مجلة كلية اللغة العربية**، مج35، ع3، المنصورة، مصر، 2016.

- محمد فتحي عبد الغني محمد،" العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في الفترة 332-146 ق.م"، **مجلة كلية اللغةالعربية**، مج35، ع3، المنصورة، مصر، 2016، ص1452.

- محمد كاكي، "المعتقدات والآلهة المغربية أثناء الإحتلال الروماني-علاقة التأثير والتأثر"، **مجلة حقائق للدراساتالنفسية والاجتماعية**، مج5، ع17، جامعة الجلفة، 2020.

-محمد كاكي، "مكونات المجتمع النوميدي في المجال الديني والإعتقادي"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية**، مج6، ع1، (23-38)، جامعة زيان عاشور-الجلفة، الجزائر، 2022.

- مختار ناير، "المعبودات الوثنية في بلاد المغرب القديم-تأصيل تاريخي-"، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج12، ع1، جامعة وهران، 2021.

- مخمد علي أبو شحمة، "موسوعة المعتقدات الدينية الليبية القديمة"، **مجلة كلية الآداب**، ع1، جامعة مصراتة، ليبيا، د.ت.

- مراد زراقة، "مقاربة إثنو-أثارية لمساكن بناة المدافن الميغاليثية"، **مجلة منبر التراث الآثري**، ع5، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016.

علي الخطيب عفراء، التواصل الثقافي عبر الصحراء الكبرى خلال العصور القديمة : عبادة الكواكب نموذجا، ملتقى المنظم بدور من 12 إلى 22 ديسمبر، جامعة تونس المنار 2020.

- مصطفى النشار، "مفهوم الدين وتصنيف الأديان (تحليل العلمي والرؤى الفلسفية)"، **مجلة الملف**، ع13، القاهرة، 2018.

-منصف المحواشي، "الطقوس وجبروت الرموز: قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول، **مجلة إنسانيات**، مج14، ع49، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2010.

-فوزية مسعي محمد، محمد بليل، "صورة إله البحر والمحيطات في فسيفساء إفريقيا البروقنصليةونوميديا"، **مجلة رفوف**، مج10، ع1، (641-656)، جامعة أدرار ، الجزائر، 2022.

-رابحي أسماء، طواهري حكيمة، "الرمزية الجنائزية للمصابح الزيتية بمقابر تيبازة خلال الفترة الرومانية"، **مجلة الدراسات الأثرية**[1]، مج20، ع1، (56-69)، جامعة الجزائر2، 2024..

ب- المعربة:

- جان مزار، "الديانة الفينيقية"، نشر وترجمة: نجيب عزاوي، **مجلة المعرفة**، ع407، د.ب.ن، 1997.

ت- الأجنبية:

- Leglay (M), Le pagonisme en Numidie et dans les Mauritanies sous l'empire romain, **dans l'antiquité Africaines**,Vol.42, Ed :C.N.R.S,2006,

-Jimenez (M.L), La TopologiadelCarro en los Mosaicos Romanos-delTriunfa de Neptuna, Ed : D.d.Sassari, **AfricaRomana**, Vol1, (555-590), 1996, P568.

-Cadotte (A), Neptune Africain, **Classical Association**, Vol 56, N°(3-4), (330-347), 2002.

-Chastagnol André, Marcel Leglay, Saturne Africain (Comptes rendu), **Annales Economie**, Sociétés, Civilisation, Ecole des hautes études en Science Sociales, 25 Années, N°5, 1970 .

-Boudjellal Malek , « Allons à la rencontre de rit de Boughenjalet'smeet the rite of Boughenja »,**RevueAnthropologie**, V08,N°02, université de Batna1,Algérie ,2022.

3)– الرسائل الجامعية:

أ)– العربية:

– أيمن عبد التواب حسن، الثعبان بين الأسطورة والرمز عند الإغريق، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008.

– مصباح الهلّي، المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأنباء، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشرا : د.محي الدين مختار، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006.

– عبد الرحمان خلفه، الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشرا: محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

– حسيبة باحمان، سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814ق.م-146 ق.م)، مذكرة مقدمة لنيلشهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، إشرا: الطاهر ذراع، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، 2015-2016.

- سهام حداد، موانئ الشرق الجزائري القديم (دراسة تاريخية وصفية اعتمادا على المصادر المادية المحلية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ القديم، إشرا: محمد الصغير غانم، 2008-2009.

- فضيلة لكبير، دور الأسطورة الدينية في بناء النظام الاجتماعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الديني، إشرا: العربي بن الشيخ، جامعة باتنة، 2008-2009.

- كيحل البشير، الحضور الديني في نوميديا (814ق.م-146 ق.م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فيالتاريخ القديم، إشرا: إبراهيم العيد بشي، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2011-2012.

- محمد عبد المؤمن، عقائد ما بعد الموت عند سكان المغرب القديم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، إشرا: عبد القادر بوعزم، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2011-2012.

- نادية زياد محمد سلمان، تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في برنامجاللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015.

- نادية يفصح، آلهة الخصب البونيةالنوميدية، رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ قديم، إشرا: أورفه لي محمد خير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004.

-عمران عبد الحميد، الديانة المسيحية في المغرب القديم(النشأة والتطور 430-180م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

.

4)- الموسوعات والقواميس:

أ)- الموسوعات:

-حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني بيروت، لبنان، 1994.

- عبود حنا، موسوعة الأساطير العالمية، الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 2018.

-هيا الملكي،البانثيون،موسوعةالآثار في سورية،أثار كلاسيكية،مج3،دمشق،2017.

ب- القواميس:

- بن يعقوب الفيروزبادي محمد، قاموس المحيط، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2005.

الفهارس

فهرس الأشكال والصور

رقم الشكل	عنوان الشكـــل	الصفحة
01	نقش أعزيب (جبال الأطلس الأعلى).	15
02	كبش مزين بقرص من ريش النعام	20
03	كبش بوعلام زناقة	21
04	عملة قرطاجية	22
05	ثعبان خرافي بالطاسيلي ناجر	23
06	مجسم من الحجارة لبقري صغير من حجر الكلس من الطاسيلي ناجر	25
07	نقشين بالكتابة البونية الجديدة مكرس للإله قرزيل	26
08	رمز هندسي للإلهة تانيت	49
09	تمثال الإلهة تانيت	50
10	صولجان الإلهة تانيت	51
11	تمثال الإلهة تانيت برأس أسد	52
12	تمثال للإله أمون	53
13	صورة للإله أمون	54
14	الإله أمون مجسد على شكل كبش	54
15	صورة للإله أمون	55
16	نصب باجة نقشت عليه صور سبعة آلهة مورية وكتب أسماؤها بالاتينية	56
17	يمثل الإلهة الإفريقية	58
18	تمثال ساتورنوس	60
19	يمثل الإله باكوس	62
20	يمثل جوبيترهيبون	64
21	يمثل جونوتفست	65
22	يمثل جونو سيرتا	66
23	يمثل الإلهة مينيرفا	67
24	يمثل الإله مارس	68

25	فسيفساء انتصار الإله نبتون بمدينة شابة	70
26	فسيفساء انتصار الإله نبتون بسوسة	70
27	فسيفساء انتصار الإله نبتون بتيمقاد	71
28	تمثال الإله إيسكولاب	72
29	يمثل الإله فينوس	73

فهرس الآلهة

–أ–

أمون (28) (30) (31) (32) (33) (40) (43) (50) (53) (54) (55) (56) .

أثينا (29) (42).

أمون رع (31) (32)

أوبس (40)

إيسكولاب (39) (47) (72)

إيفري (36) (37).

إيفريقية (36) (57).

–ب–

بعل حمون (31) (32) (34).

باكاكس (33) (55) (57).

بوسيدون (46).

باكوس (43) (62).

–ت–

تانيت (29) (30) (31) (39) (42) (50) (51) (52).) (72).

تريتون (46).

–ج–

جوبيتر (43) (44) (45) (59) (62) (63).

جونو (31) (39) (44) (45) (63) (64) (65) (66).

-د-

ديانا (38).

ديونيسيوس (43)

-س-

ساتورن (29) (33) (39) (40) (41) (42) (43) (59) (60) (61) .

-ق-

قورزيل (26).

-ك-

كايلستين (38) (39) (40) (59) .

كاستورس (34).

كرونوس (41) (42) (46) (47).

-ع-

عشترت (30) (48).

-م-

ماقورتوم (34) (35) (47).

مينيرفا (44) (45) (63) (67).

ماورية (33) (55).

مارس (45) (46) (67) (68).

–ن–

نبتون (67) (68) (69) (70) .

–ف–

فينوس (38) (47) (71) (72).

–هـ–

هيرا (38) .

فهرس القبائل

والشعوب

-أ-

الأوروبيين (14).

النوميديون (56) (68).

الفينيقيين (29) (31) (32) (33).

القرطاجيين (23) (30) (31) (33) (43) (46) (47) (48) (51) (59) (68).

الليبيون (19) (24) (30) (33) (34) (36) (41) (57).

المصريين (28) (31).

أولاد نايل (25).

جبال الأمانوس: (31).

واحة سيوة: (31).

الإغريق (45) (65) (67).

المغاربة القدامى: (16) (18) (19) (20) (22) (25) (33) (36) (38).

الرومان (29) (31) (35) (37) (38) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (50) (58) (61) (62) (63) (66) (67).

الكنعانيون (29) (30).

الجيتول (35).

اليونان (43) (46) (65).

-م-

الصحراء الوسطى (26).

الطاسيلي ناجر (23) (25) (33).

الأطلس الصحراوي (22) (55).

موريطانيا القيصرية (39) (58).

موريطانياالسطايفية (39) (58).

فهرس المحتوى

الشكر و العرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-ث.

الفصل الأول: المعتقدات الدينية في بلاد المغرب القديم.....9-26.

I- الدين ومكوناته.....10-14.

II- تقديس القوى الطبيعية.....14-20.

III- تقديس الحيوانات (الطوطمية).....20-26.

الفصل الثاني: الآلهة المحلية والرومانية في بلاد المغرب القديم.....27-47.

I- الآلهة المحلية في بلاد المغرب القديم.....28-37.

أ- الرئيسية.....28-33.

ب- الثانوية.....33-37.

II -الآلهة الرومانية في بلاد المغرب القديم .....37-47.

أ- الرئيسية.....37-42.

ب- الثانوية.....42-47.

الفصل الثالث: -تجسيد الآلهة المحلية والرومانية في بلاد المغرب القديم.....48-74.

I-تجسيد الآلهة المحلية في بلاد المغرب القديم.....49-58.

أ-الرئيسية.....49-56.

ب- الثانوية.....56-58.

II- تجسيد الآلهة الرومانية في بلاد المغرب القديم.....59-74.

أ- الرئيسية.....59-61.

ب- الثانوية.....62-74.

خاتمة.....75-77.

القائمة البيبليوغرافيا.....78-94.

الفهارس .....95-108.

فهرس الأشكال والصور.....96-98.
فهرس الآلهة.....99-102.
فهرس القبائل والشعوب.....103-105.
فهرس المحتوى.....106-108..